النقائض

من شعر جرير بن عطية وزميله ابن أشرف

القزوينيين

ويليه

ملحمة وما تيسر من شعر الشاعر الحكيم

﴿ أبي الفضل جعفر بن محمد بن أبي سعيد بن شرف ﴾

الجذامي الأندلسي

صنع

﴿ أبي ... بكر عبد العزيز الميمني ﴾

السلفي الراجكوتي لطف الله به

خادم العلم بالكلية الشرقية في لاهور من عواصم الهند

طبع بالمطبعة السلفية - ومكتبتها

لصاحبها : محب الدين الخطيب وعد الصالح قدس

٣٤٧٠٤

القاهره

١٣٤٣

﴿ حقوقُ الطبع محفوظة للمطبعة السَّنِيَّة ومكتبتها ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على ﴿ محمد ﴾ سيّد أنبيائه وأكرم أوليائه
وسلّم وكرّمَ ، ومَجّدَ وعظّم

هذه نُتَفٌ من شعر ابن رشيق القيروانيّ أبي عليّ الحسنِ مبثوثةٌ في مَطاوي دواوين الأَدَب ودفاتره . اقتطفنا من أزاهرها ، وانتقينا من أخايرها ، لتكون نموذجا من شعره ، ينوّه بذكره ، ويميّزه عن أبناء عَصْره ، ويُطيّب من نَشْره

قافية الهمزة

(١)

قال رحمه الله فى العُمدة [1] وصنعتُ انا فى زَرافة أُتت فى الهديَّة من مصر الى مولانا (يزيد المعزّ بن باديس) خلّد الله ملكه من قصيدة طويلة :

وأتتك من كسب الملوك زَرافةٌ شَتَّى الصفات لكونها إِثناء
جمعت محاسنَ ما حَكتْ فتناسبت فى خَلقها وتنافت الأعضاء
تَحتثُّها بين الخوافق مِشْيةٌ بادٍ عليها الكِبْرُ والخُيَلاء
وتَمُدُّ جِيدًا فى الهواء يَزِينُها فكأنَّه تحت اللِواء لِواء
حُطَّتْ مآخِرُها وأشْرفَ صدرُها حتى كأنّ وقوفَها إِقعاء
وكأنَّ فِهْرَ الطِيْب مارَجَمَتْ به وجْهَ الثَرَى لو أُمَّتِ الأجزاء
وتخيَّرت دون الملابس حُلَّةً عيَّتْ لصنعة مثلها صَنْعاء
لوناً كلون الزَبْل إلاَّ أنَّه حِلْيٌ وجزّع بعضَه الجُلَاء

(١) طبعة مصر سنة ١٢٢٥ هـ ٢ : ٢٢٨ ـ ٢٢٩ ، وبساط العقيق ٤٣ ـ ٤٤ . ولابي عبد الله بن زمرك في زرافة أهداها ملك الحبش الى السلطان أبي سالم ملك المغرب قصيدة أنشأها بأمره أولها :

لولا تألق بارق التذكار

راجع الاحاطة لابن الخطيب ٢ : ٢٢٧

أوكالسحاب المكفهرّ تخيّطتْ فيه البروقُ وميضُها إيماء
أو مثل ماصَدِئتْ صفائحُ جوْشَنٍ وجرى على حافاتهنّ جِلاء
نِعْم التجافيفُ التى ادّرعت به من جِلْدها لو كان فيه وقاء

(٢)

وقال من خَمْريّة (١) :

قدر المُدامة فوق قدر المـاءِ فارغبْ بكأسِك عن سِوى الاكْفاءِ
مالى ومزْجَ الراح إلا فى فمى بالرِيْق من فمِ غادةٍ حسْناء
ذاك المِزاجُ وإن تعدّانى الذى فى المُزْن من ذى رِقّةٍ وصفاء
أشهى وأبلغُ فى الفؤاد مسرّةً من غيره وأدبُّ فى الأعضاء
لى الصِرْفُ إن فرِح الندِيم ولم أكن مستأثرا فيها عن النُدماء

(٣)

وقال يرثى (٢) :

المنايا حَتْمٌ فطوبى لنفس سَلّمَتْ بالرِضى لحكم القضاء
لو بوَدّى قَتلتُ نفسى لألقا ه ولكنْ خشِيتُ فوق اللِقاء

(١) بساط العقيق ص ٧٠ وهناك سوا (موضع سوى) ودأب (موضع أدبّ) وفرج (موضع فرح) ومستأثر (موضع مستأثراً)

(٢) الغيث المنسجم في شرح لامية العجم للصلاح الصفدي ٢ : ٢٦٢ ـ ٢٦٣ ـ الود الحبيب يقول ياليتنى قتلت نفسي بدل حبيبي أو فداء عليه حتى ألقاه في الاخرة ولكنني أخشى العذاب فان قتل الرجل نفسه حرام أوعد عليه

البـاء

(٤)

وقال من قصيدة [١] :

تَذَبَّتْ لايُخامِرْكَ اضطراب فقد خضعتْ لعِزَّتك الرِقابُ

(٥)

وقال [٢] :

فأُوْصِيكمُ بالبَغْل شرا فإنَّه من العَيْر فى سُوءالطِباع قريبُ
وكيف يَجيء البغلُ يوما بحاجة تسُرُّ وفيه للحمار نصيبُ

---

(١) الذخيرة لابن بسام (ونقلناه عن مجموعة اماري الايطالي في تاريخ صقلية ص ٦٥٠) والبساط ص ٦٠ ـ قال ابن بسام وذكر هجوم أسطول الروم ليلا على المهدية فأصبح البحر ثنايا ، تطلع منايا . واكاما ، تحمل موتا زؤاما . فدخل على المعزّ حين وضح الفجر فوجده في مصلاه والرقاع عليه ترد ، والشمع بين يديه تتقد . فقام ينشده قصيدته التي أولها « تثبت » البيت فقال له مه ! متى عهدتني لا أتثبت ؟ اذا لم تجئنا الا بمثل هذا فذاك لا تمكث عنا . ثم أمر بالرقعة التي فيها القصيدة فخرقت ولم يقنعه حتى أدناها الى الشمع فأحرقت فخرج ابن رشيق من عنده على غير طريق وكان وجهته الى صقلية . الى آخر ما نقل ابن فضل الله عن الذخيرة . وانما طولنا لأن صاحب البساط نقل عن الذخيرة في جواب المعزّ أنه قال « متى عهدتني يا نديمي لا أتثبت » وهذا خلاف المنقول ولا يلائم سائر القصة فكأنه لم يثبت في النقل والله أعلم

(٢) شرح الشريشي على مقامات الحريري ٢ : ١٢٦ والبساط ٧٥ ـ وله في البغل كلمتان أخريان راجعتا في الراء وثالثة وراجعتا في اللام

(٦)

وقال فى غلام [١] :

عزيزٌ يُبارِى الصُبْحَ إشراقَ خَدِّه ... وفى مَفْرِق الظلماء منه نَسيبُ
يزف إليه ضاحكا أقحوانه ... ويهتزُّ فى بُرْدَيْهِ منه قَضيب

(٧)

وقال فى الخمر [٢] :

قِلتُ لمن ناوَلَنى مُرَّةً ... ما بِىَ حُبُّ الغِيْد بل حُبُّها
لا تَسْقِنى الراح (؟) [٣] ممزوجةً ... واشرَبْ فما يُمْكِننى شُرْبُها
ما راحتى فى الراح إن غُيِّرتْ ... دَعْنى كما جاء بها ربُّها

(٨)

وقال [٤] :

إن كنتَ تُنْكِرُ ما منكَ ابتُلِيْتُ به ... فإنّ بُرْءَ سَقامِى عَزَّ مَطلَبه

(١) الشريشي ٢ : ٢٥٩ ـ كذا وانظر هل الصواب نصيب ويرف بالراء المهملة (٢) البساط ٧٠ـ٧١ (٣) كذا في البساط والصواب « راحك » أو ما يشبهه ان شاء الله (٤) الشريشى ٢ : ٢١٥ والبساط ٦٩ وشرح دي ساسي على المقامات ٥٤٨ ولكن هذا الاخير عكس الترتيب وهو خطأ منه

أَشِرْ بُعود [1] من الكبريت نحو فمى
وانظُرْ الى زَفَراتى كيف تُلْهِبه

(٩)

وقال فى غَرَض يظهر من الابيات [2]:

ومن حَسَنات الدهر عندىَ ليلة من العمْر لم تَتْرُكْ لأيّامها ذَنْبا
خلَوْنا بها نَنْفِى القَذَى عن عيوننا بلؤلؤة مملوءةٍ ذهَباً سَكْبا
وملْنا لتقبيل الثغور ولَثْمِها كمثل جنوح الطَّيْر تلتقط الحَبّا

(١٠)

وقال يشكو حِرْفَة الأدب [3]:

أشقَى لعقلكَ أن تكون أديبا أوأن يرى فيك الورَى تهذيبا
ما دمْت مستوِياً ففعلك كلّه عِوَجٌ وإن أخطأت كنت مُصيبا
كالنقْش ليس يصِحّ معْنى خَتْمِه حتى يكون بِناوَد مقلوبا

(١) يريد الطاقة التي يعمل بها المصباح
(٢) الشريشي ١ : ١٧٧ والبساط ص ٦٨ والحلل السندسية ومعجم الأدباء لياقوت البيتان الاوّلان فقط ٢ : ٧٢
(٣) معاهد التنصيص ١ : ٥٦ والغيث ٢ : ٧٥ والبساط ٦٦

(١١)

وقال وأجاد[١] :

سألت الأرض لِمْ كانت مصلًّى ولِمْ كانت لنا طُهْراً وطِيبا
فقالت غيرَ ناطقة لأنى حويْت لكلّ إنسان حبيبا

(١٢)

وقال يصف سوْداءَ[٢]:

دعا بكِ الحسْن فاستَجيبى يا مِسْكُ فى صِبْغة وطِيْب

(١) المعاهد ٢ : ١٦ والبساط ٧٦ وحسن التوسل ٧٩ ـ ٨٠ . ويروى بدل « كانت » الأولى « جعلت » وهو أحسن

(٢) الشريشى ١ : ١٠٠ والغيث ٢ : ١٦١ والمعاهد ٢ : ٢٣ وديوان الصبابة على هامش تزيين الاسواق ٦٨ والبساط ٦٨ ـ زاد الشريشي قال ابن رشيق أخذته من قول الآخر أنشده الجاحظ :

مشبهات الشباب والمسك تفدي من نفسي من الردى والخطوب
كف يهوى الفتى البيض وصال البيـ ـض والبيض مشبهات المشيب

قال الشريشي وأخذ بيته الآخر من قول الآخر أنشده الجاحظ :

وان سواد العين في العين نورها وما لبياض العين نور فيعلم

وفي معنى قول صاحبنا قول ابن رباح :

وسوداء الاديم اذا تبدّت يرى ماء الحيم جرى عليه
رآها ناظري فصبا اليها وشه الشيء منجذب اليه

أقول هذا المصراع صدر بيت للمتنبيء ولفقه التالي :

وأشهنا بدنيانا الطعام

وقد اكثر الشعراء في نعت السود وأتوا بمعاني مبتكرة ولكن اضربنا عن سرد أشعارهم اذ لم يكن هذا من غرضنا

تِيْهِي على البِيْض واستطيلى تِيْهَ شباب على مشيب
ولا يرُعْكِ أسوداد لَوْنٍ كمقْلة الشادن الرَّيب
فإنَّما النور عن سوادٍ فى أعْـين الناس والقلوب
من كلّ لافظة بالدرّ باسمةٍ عنه محلاةِ نوعٍ منه مثقوب
أيام تَصْحبنى الغِزْلان آنسةً هذا على أننى أعْدى من الذيب

(١٣)

وقال يذكر ماضى العهد [1] :

قرعت سِنّى على ما فاتنى ندماً من الشباب . ومنْ باللَهْو للشيبِ
فقد رددت كُئوس الراح مترْعةً على السقاة وكانت جُلّ مشروبى
أُنَزِّه السمْع والعينين فى نَغَمٍ ومنظرٍ عابث بالحسن والطِيب
من كلّ لافظة بالدرّ باسمةٍ عنه محلاةِ نوعٍ منه مثقوب
أيام تَصْحبنى الغِزْلان آنسةً هذا على أننى أعْدى من الذيب

(١٤)

وقال فى زرافة أهديت الى المعزّ ومرّ ذكرها فى قافية الهمزة [2] :

ومجنوبه أبداً لم تكن مذلَّلَة الظهر للراكب
قد اتّصل الجِيْد من ظهرها بمثل السنام بلا غارب

(١) الشريشى ٢ : ١٦ والبساط ٧٧ غير البيت الآخر
(٢) العمدة ٢ : ٢٢٩ عقيب الهمزية المارة . وصحح صدر البيت الاول وعجز البيت الاخير من نسخة (العمدة) المخطوطة المحفوظة في ادارة مجلة (الزهراء)

ملمّعةِ مثل ما لُمّعتْ بحِنّاءَ وشْيِ يد الكاعب
كأنّ الجوارىَ كنَّفنها نخالخ من كل ما جانب

(١٥)

وقال فى الشيْب [1] :

وإن لم تَعجَبي ببياض شعْر فلا تستغربِى بَلَقَ الغراب
تَعافِيْن المشيب وليس هذا ولكن هـذه شِيَةَ الشباب

(١٦)

وقال فى القناعة [2] :

يُعْطَى الفتى فينال فى دَعةٍ ما لم ينلْ بالكدّ والتعب
فاطلب لنفسك فضل راحتها إذ ليست الأشياء بالطلب
إن كان لا رِزْقٌ بلا سبب فرجاء ربّك أعظم السبب

(١) الشريشي ٢ : ١٨ والبساط ٧٦ ـ قال الشريشي أخذه ابن رشيق من قول البحتري يعتذر من الشيب :

عيرتني بالشيب وهى رمته فى عذاري بالصد والاجتناب
لا تريه عارا فما هو بالشيـ ـب ولكنه جلاء الشباب
وبياض الغازي أصدق حسناً ان تأملت من سواد الغراب

(٢) الشريشي ١ : ١٠٣ والبساط ٦٦

(١٧)

وقال فى الشيب [١] :

أراكَ للشَيْب ذا اكتئابِ فأين تمضِى عن الصواب
إن كنت تَرْعَى الوفاءَ حقًّا فالشيب أوفَى من الشباب

(١٨)

وقال فى استهلال الهلال [٢] :

لاح لى حاجبُ الهلال عشيًّا فتمنّيت أننى من سحاب
قلت أهلا وليس أهلا لما قـــلت ولكنْ أسمعتها أصحابى
مظهِراً حبَّه وعندىَ بُغْضٌ لعدوّ الكؤس والأكواب

(١٩)

وقال وأحسن فى التعليل [٣] :

وأهْوَى الذى أهْوَى له البدر ساجداً
ألست ترى فى وجهه أثر التربْ

---

(١) الشريشي ٢ : ١٨ والبساط ٧٦ (٢) الشريشي ٢ : ١٧٩ والبساط ٧١ ـ قوله لعدوّ وهو هلال رمضان وقوله لما قلت كذا ولعل صوابه كما (٣) المعاهد ٢ : ١٨

(٢٠)

وقال [١] :

ومهفهفٍ يَحْميهْ عن نظر الورى غيْرانُ سُكْنى الموت تحت قبابه
أوْمَى إليّ أن ائتنى . فأتيتـه والفجر يرمقُ من خِلال نقابه
فلثمْت خدًّا منـه ضرَّم لوْعتى وجعلت أُطفئُ حرَّها برضابه
وضممته للصدر حتى استوْهبتْ منى ثيابى بعضَ طِيْب ثيابه
فكأنَّ قلبى من وراءِ ضلوعه طرِباً يخبّر قلبـه عمّا به

(٢١)

وقال فى النفور عن البحر ، والتجانف عن مركبه الوعرْ [٢] :

خُلقتُ طيْناً وماء البحر يتْلِفه والقلب فيه نُفُورٌ من مراكبه

---

(١) الشريشى ٢ : ٨٥ والمعاهد ٢ : ٢٠ـ٢١ وفي كل منهما أربعة أربعة فالفائت في الشريشى الثاني وفي المعاهد الثالث ـ هذا وقد ألطف تعليل خفقان القلب. ومثله للحظيري:

يقول لي حين وافى قد نلت ما ترتجيه
فما لقلبك قد جا بخفقة تعتريه
فقلت وصلك عرس والقلبُ يرقص فيه

وقال البهاء زهير :

لا تنكروا خفقان قلـــبي والحبيب لديّ حاضر
ما القلب الا داره دقت له فيها البشائر

(٢) البسيط ٦١ ـ ٦٢ . وله بيتان في المعنى نفسه انظرهما في قافية الباء

فالبحر خير رفيقٍ بالرفيق له والبرّ مثل اسمِه برٌّ براكبه

(٢٢)

وقال فى أن التآسى، لايبعث على السلْوة والتناسى [1] :

رأيت التعزّىَ مما يهيْج على المرء ساكن أوصابه
وما نال ذو أسوةٍ سلْوةً ولكنْ أتى الحزْنَ من بابه
تفكّر فى مثل أرزائه فذكّرَه ما به ما به

(١) الشريشي ٢ : ١٩٤ والبساط ٧٥ . هذا رد على الخنساء وقد اقتفى أثر ابن الرومي وهو مجلي الحلبة قال :

رأيت الدهر يجرح ثم يأسو يؤسي أو يعوض أو ينسى
أبت نفسي الهلاع لرزء شيء كفى رزءاً لنفسي رزء نفسي
أتجزع وحشة لفراق الف وقد برأتها لحلول رمس

قال ابن رشيق أخذته من قول عمر بن أبي ربيعة :

وذو الشوق القديم وان تعزّى مشوق حين يلقى العاشقينا

وأخذه عمر من قول متمم بن نويرة :

وقالوا أتبكي كل قبر رأيته لقبر ثوى بين اللوى والدكادك
فقلت لهم ان الأسى يبعث الأسى دعوني فهذا كله قبر مالك

التـــاء

(٢٣)

وقال فى الإعراض عن الجاهل [١] :

ايّها المُوْحِي إلينا نَفْثَةَ الصِلِّ الصَموتِ
ما سكتْنا عنك عِيًّا ربّ نطق فى السكوت
لك بيتٌ فى بيوت [٢] مثل بيت العنكبوت
إن يهنْ وهْناً ففيه حِيلَتا سُكْنَى وقوت

(٢٤)

وقال يذكر ابليس [٣] :

أرى الشيخ إبليس ذا علّة فلا بَرأ الشيخ من علّته
يقود على الحِبّ مستيقظاً ويأتيك فى الليل فى صورته

---

(١) العمدة ١ : ١٦٢ ويأتي له في الغين بيتان في المعنى :

(٢) وفي النسخة المطبوعة من العمدة البيوت محلى باللام . وهذا البيت والذي بعده غير موجودين في النسخة المخطوطة التي في ادارة مجلة (الزهراء)

(٣) الشريشي ٢ : ٢٨٣ ـ وهناك برىء وفلا تدخروا بالدال المهملة ـ ولابن رشيق أبيات في لعن ابليس لامية ـ والسابق الى المعنى الحكمى حيث يقول : عجبت من ابليس في كبره وخبث ما أضمر من نيته
تاه على آدم في سجدة وصار قوّادا لذريتـه

فيؤتيك ما شاء من نفسه ويَبْلغُ ما شاء من لذته
ومن كان ذا حيلة هكذا تمثَّل للمرء في يَقْظته
فلا تَدَّخِروا دونه لعنة لأنّ رِضى الله في لعنته

الثـاء

(٢٥)

وقال وأبدع ما شاء[1] ويعْزى لابن شرف :

لك مجلس كملت بشارة لهْونا فيه ولكن تحت ذاك حديث
غنى الذباب فظلّ يَزْمِر حوله فيه البعوض ويرقص البُرغوث

---

(١) بدائع البداثه للأزدى على هامش المعاهـد ٢ : ١٧٦ ـ وعزاها الشريشى ٢ : ٤٥ لابن شرف وقد حرفهما الناسخ وكذا في المعاهد ١ : ٢٢٠ ونفح الطيب مصر ٢ : ٢٠٩ اوربا ٢ : ٢٢٢ ـ وأنشد الحافظ ابن دحية :

ضاقت بلنسـية بى وذاد عنى غموضى
رقص البراغيث فيها على غناء البعوض

والمعنى مبتذل تداوله الشعراء قديما وحديثا وقد أحسن الكمال بن الأعمى المتوفى سنة ٦٩٢ هـ في ذم دار سكناه :

من بعض مافيها البعوض عدمته كم أعدم الأجفان طيب سباتها
وتبيت تسـعدها براغيث متى غنت لها رقصت على نغماتها
رقص بتنقيط ولكن قافه قد قدمت فيـه على أخواتها
وقد أوجز ابن رشيق وأعجز

الجيم

(٢٦)

قال في العمدة [1] ومن قصيدة صنعتها بديهةً بالمَهْدية ساعة وصل إليه أدام الله عزّه عن اقتراح بعض شعراء وقتنا هذا :

وذيّالٍ له رِجْلٌ طحونٌ ... لما نزلت به ويَدٌ زَجوجُ
يَطير بأربع لاعيب فيها ... لظُهْرانِ الصفَا منها عَجيج
خرجتُ به عن الأوهام سَبْقاً ... وقلّ له عن الوَهْم الخُروج
إلى المَلِك المعزِّ أبي تميم ... أمُرُّ بمن سِواه فلا أعيج

(٢٧)

وقال في النسيب [2]:

من ذا يعالج عني ما أعالجه
من حَرّ شوق أذاب القلب لاعجُه
ومن يكن لرسيس الشوق داخلُه
يكن لفرْطِ الضَنى والسُقم خارجه
كادت خلاخيل من أهوى تبوح به
سرّاً ـ وغصّت بما فيها دمالجه

---

(١) العمدة ١ : ١٥٤ (٢) البساط ٦٧ وهناك الصبي (موضع الضنى) وغصت (موضع غصت) فأصلحناهما

(٢٨)

وقال[1] ـ وركب متن البحر إلى صِقِلّيَّة ـ وقد أحسن كلّ الإحسان :

ولقد ذكرتُك فى السفينة والرَدَى
متوقّعٌ بتلاطم الأمواجِ
والجوُّ يهْطِل والرياح عواصف
والليـل مُسْوَدُّ الذوائب داج
وعلى السواحـل للأعادى غارةٌ
يتوقّعون لغـارةٍ وهِيـاج
وعلتْ لأصحاب السفينة ضجّة
وأنا وذكْرُك فى أَلَذّ تَناج

(١) الغيث ٢ : ٢٣ والبساط ٦٥ وديوان الصبابة ١٨٢ وهناك للأعادى عسكر وغارة أيضا صحيح فالمراد به العـدىّ وهم المغيرون ـ والمعنى مطروق ورده الشعراء وقد أحرز قصبتى السبق والاحسان أبو عطاء السندى الحماسى فى قوله :

ذكرتك والخطى يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر

الثلثة الأبيات ـ وعزاها صاحب تزيين الأسواق ٢١٩ للشريف البياضى وأورد قبلها أبياتا رائية لابن رشيق (ستأتى فى رقم ٥٣ ص٣١) وهى :

ولقد ذكرتك والطبيب معبس والجرح منفحس به المسبار

الثلثة . فانظر هل انقلب على كاتب الأصل فكتب على الرائية اسم ابن رشيق بدل الشريف البياضى وعلى الجيمية اسم الشريف بدل اسم ابن رشيق

(٢٩)

وقال في العمدة [1] : وقد كنتُ صنعت بين يدى سيّدنا (ابن أبى الرجال الكاتب ولىّ نعمه) عن أمره العالى زاده الله علوّا :

الشعر شيء حسنٌ ليس به من حَرَجِ
أقلُّ مافيه ذها ب الهمّ عن نفس الشجى
يُحْكِم فى لطافة حلَّ عقود الحجج
كم نظرة حسّنها في وجه عذْرٍ سَمِيج
وحُرْقةٍ بردّها عن قلب صبٍّ مُنضَج
ورحمةٍ أوقعها في قلب قاسٍ حَرِج
وحاجةٍ يسّرَها عند غَزال غنج
وشاعر مطرَّحٍ مُغلق باب الفرج
قرّبه لسانه من مَلِكٍ مُتوّج
فعلموا أولادكم عَفّار طِبِّ المهج

(١) العمدة ١ : ٢٣ ـ وفارس هذا المضمار أبو العباس الناشىء راجع تونيته ٢ : ٩١ ـ ٩٣ من العمدة

(٣٠)

وقال [١] يذمّ الباذِنجانَ :

وإذا صـنعتَ غَـداءَنا
فاجعـله غـير مُبَذْنَج
إيّاك هـامة أسْـوَدٍ
عُرْيانَ اصْلَعَ كَوْسَج

(٣١)

وقال [٢] :

وقد أطْفاوا شمسَ النهار وأوقدوا
نجـومَ العوالى فى سماء عَجاج

---

(١) حلبة الكميت للنواجي ص ٢٦٩ ـ وهناك غدانا موضع غداءنا ومبنذج بدل مبذنج وهو مفعول مصنوع من الباذنجان ـ وورد البيتان في « نزهة الانام في محاسن الشام » ص ٢٨٦ غير منسوبين لشاعر بعينه ـ وقال آخر يصفه :

وروضـة ابذنج تكامل حسنها
لهـا منظـر يزهو بكل نظير
وقـد لاح فى أفنانه فكأنه
قلوب ظبـاه فى أكف نسـور

(٢) خزانة الادب لابن حجة ١ : ٧٠ ، حسن التوسـل ٦٩

الحاء

(٣٢)

وقال [١] يصف الثريّا :

ياحبّذا من بنات الشمس سائلة على جوانبها تهفو المصابيحُ
كأنّها رَبْوةٌ سمعاء كَلَّلها نَوْرُ البَهار وقد هبّت لها ريح

(٣٣)

قال ابن شَرَفَ [٢] استخلانا المعزّ يوما وقال أريد أن تصنعا شِعراً تمدحان به الشَعَرَ الرقيق الخفيف الذى يكون على سوق بعض النساء فإنى أستحسنه وقد عاب بعضالضرائر بعضا به وكلّهن قارئات كاتبات فاحبّ أن أرِيَهن هذا وأدّعى أنه قديم لأحتج به على من عابه وأسُرَّ به مَنْ عِيبَ عليه . فانفرد كل منا (من ابن شرف وابن رشيق) وصنع في الوقت ، فكان الَّذى قلت [٣] « وبلقيسيةٍ » الاربعة الأبيات ، وكان الذى قال ابن رشيق :

---

(١) البساط ٦٥ ـ وسمعاء لم اهتد لوجه صوابه ولا عثرت على البيتين في موضع آخر ـ و « سائلة » كذا وانظر هل هى سائرة

(٢) في كتابه أبكار الافكار على مافي بدائع البدائه ١ : ٢٢٨ والبساط ٤٩

(٣) أنظر أبياته فى باب الحاء من شعره

يعيبون بلقيسية أن رأوا بها
كما قد رأى من تلك من نصب الصرْحا
وقد زادها التزغيبُ مِلْحاً كمثل ما
يزيد خُدودَ الغِيْد تزغيبُها مِلْحاً

فانتقد المعز على ابن رشيق قوله يعيبون وقال: قد أوجدتَ لخصمها حجةً بأنّ بعض الناس عابه . وهذا نقد مافَطِنتُ له

(٣٤)

وقال [1] :

أيها الليل طِرْ بغير جَناح ليس للعين راحة فى الصباح
كيف لا ابغض الصباحَ وفيه بانَ عنى أولوالوجوه الصِباح

(٣٥)

وقال [2] وقيل إنهما لابن حَمْديْس الصِقِلّىّ :

باكِرْ إلى اللّذّات واركَبْ لها نجائبَ اللهو ذواتِ المِراحْ

---

(١) الشريشى ١ : ٢٢٦ وتزيين الاسواق ٢٠١ ، ديوان الصبابة ٦٠٩ شرح دي ساسى على المقامات ص ٢١٢ ـ ويروى في قافية البيت الثانى بدل الصباح الملاح ـ البساط ٧٥ ـ والنثار ٢٥

(٢) الغيث ١ : ١٨٢ والمعاهد ١ : ١٨٨ والخزانة للحموي ٤٩ ونثار الازهار ٤٦ ونزهة الانام في محاسن الشام ١٤٩ والبساط ٧٠ وزاد عليهما مطلعا نقلا عن ابن خلكان وهو :

من قبل أن تَرْشُفَ شمسُ الضحى ريق الغوادى من ثغور الأَقاحْ

(٣٦)

وقال فى العُمْدة [1] ونقل قول المتنبّىء :

« نُسقوا لنا نسق الحساب مقدَّما وأتى فذلكَ إذ أتيتَ مؤخَّرا »

تفسير مليح قليل النظير فى اشعار العرب وتعلّقتُ به في مدح السيّد أبى الحسن فقلت :

أتى بعد أهل العُلَى كجُملة شيء شُرِحْ

الدال

(٣٧)

قال [2] سألنى بعض أصحابنا أن أضمّن له قول الشاعر :

« فإن فخرتَ بآباء لهم شرف قلنا صدقت ولكن بئس ماولدوا »

ولا أزيدَ على بيت واحد فقلتُ :

قم هاتها من كف ذات الوشاح فقد ذكى الليل بشير الصباح

وزعم أن ابن خلكان غير مصيب في عزو الابيات الى ابن حمديس . أقول ابن خلكان أعرف الجميع وأيا ما كان فان المطلع لم يعزه أحد الى ابن رشيق وانما نقله نفسه عن ابن خلكان في ترجمة ابن حمديس ١ : ٢٠٢ معزوا اليه فعزاه الى صاحبنا ـ وما أرشق البيتين وأبدعهما ! ـ

(١) العمدة ٢ : ٣٠

(٢) الشريشى ٢ : ١١٦

أصبحتَ من جملة الأشراف إن ذُكروا
كواحـد الآس لايزكو له عدد

(٣٨)

وقال [١] فى أدب المشاورة :

أشاورُ أقواما لآخُذَ رأيَهم فيَلْوُوْن عنى أعينا وخدودا
وليس برأى حاجةٌ غير أننى أؤنّسه كيلا يكون وحيـدا
ولا أنا ممن يبعث السهمَ رامياً إلى غرض حتى يكون سديدا
فلا يتّهمْ عقلى الرجال فإننى أعرّفهم أنى خُلقتُ ودُودًا

(٣٩)

وقال [٢] :

كم ركعة ركع الضِبعانُ تحت يدى ولم يقل سمع اللهُ لمن حمِدهْ

(٤٠)

وقال [٣] والبيتان سائران وعزاهما ابن خلكان لذى الوزارتين

(١) الشريشى ٢ : ٢٨١
(٢) نفح الطيب اوربا ١ : ٧٩٩
(٣) المعجب طبعة أوربا ص ٥٠ ونفح الطيب مصر ١ : ٩٩ اوربا ١٣١ ومعالم الايمان ٣ : ٢٣٩ البساط ٦١ ـ ونسبهما ابن خلكان لابن عمار فى ترجمته ٢ : ٧ وملخص ماروى أنه كان وزيرا للمعتمد ووجهه أميرا فملك مدينة تدمير وكان سيء التدبير ثم وثب ببعض حقوق مولاه وبيعته فتحيل المعتمد عليه وقتله

أبى بكر بن عمار المقتول وأخْلِقْ به أن يكون صوابا :

مما يزهدنى فى أرض أندلس سماعُ معتضدٍ فيها ومعتمد
أسماء مملكة فى غير موضعها كالهرّ يحكى انتفاخاً صولة الأسد

(٤١)

وقال [1] فى النارنج :

ودوحة نارنج بُهتنا بحسنها وقد نشرت أغصانها للتأوُّد

بيده سنة ٤٧٧ هـ بقصره فى اشبيلية . ومن جملة ذنوبه عند المعتمد ما بلغه عنه من هجائه وهجاء أبيه المعتضد في بيتين هما كانا من أكبر أسباب قتله وهما:

مما يقبح عندي ذكر أندلس البيتين ـ ولا بد أن يكون أخذ الخبر من مصدر يوثق به ولم يذكرهما صاحب القلائد فاذن لا يعد ادّاً ان قلنا ان صاحبنا تمثل بهما وكم من شعر عزى الى المتمثل به لما جهل قائله . وأما خبر البيتين فانا نذكره ان شاء الله في شعر ابن شرف وهو به أليط . وفى النفح ٢ : ٤٧٥ مايدلك أيضا على أن البيتين لغير صاحبنا حيث سمى قائلهما كافراً لنعم بني عباد عليه ومعلوم ان لم يصل الى ابن رشيق شيء من نعمهم حيث لم يفد عليهم وكذا فى مجموعة تاريخ بنى عباد . والعجب كل العجب من ابن خلدون حيث عزاهما في مقدمته (مصر سنة ١٣١١ هـ) ص ٩٣ و١٣٦ الى ابن شرف .

(١) البساط وحلبة الكميت هير معزو الى أحد ٢٦٦ ـ وما أحسن قول ابن المعتز :

كأنما النارنج لما بدت صفرته في حمرة كاللهيب
وجنة معشوق رأى عاشقا فاصفر ثم احمر خوف الرقيب

وقوله :

وكأنما النارنج فى أغصانه من خالص الذهب الذي لم يخلط
كرة رماها الصولجان الى الهوا فتعلقت فى جوه لم تسقط

ونارنجها فوق الغصون كأنه نجومُ عقيق فى سماء زبرجد

(٤٢)

وقال[1]:

معتدل القامة والقدّ مورَّد الوجنـة والخدّ
لو وضع الورد علي خدّه ماعُرف الخدّ من الورد
قل للذى يَعجبُ من حسنه إقرأ عليه سورة الحمد

(٤٣)

وقال[2] فى مغنّ:

غننى يا مجوّد الخلق عندى « حَىّ نجداً ومن بأكناف نجد »
واسقنى ما يصير ذو البخل منها حاتماً والجبانُ عمرَو بن معدى
فى زمان الشباب عاجلنى الشيـــبُ فهذا أوائل الدَّنّ دُرْدى

---

(١) الشريشى ١: ٤٦ ودى ساسى ٣٧ وديوان الصبابة غير البيت الثانى ١٩٠ ـ وله في المعنى بيتان ياتيان فى الهاء

(٢) الشريشى ٢: ١١ والبساط ٧١ ـ ولفظ المثل « أول الدن دردي » راجع الامثال البغدادية للطالقانى رقم ١٢٠ ص ٨ وأمثال الميداني ـ وأرى المثل مترجما من الفارسى ـ وعمرو بن معد يكرب هو أبو ثور الزبيدى أنجد فرسان العرب وأشدهم باسا صاحب الصمصامة أسر كثيرا من الفرسان كعنترة ودريد بن الصمة وأخته ريحانة والحارث بن ظالم وعامر بن الطفيل واخته والعباس بن مرداس ثم منّ عليهم وأطلقهم وأمره معروف

(٤٤)

وقال [١] فى غرض يظهر من الابيات :

قد أُحكمت مني النجا ربُ كل شيء غيرجودى
أبداً أقولُ لئن كبـــتُ لأقبضنَّ يدَى شديده
حتى اذا أثريتُ عُدْ تُ الى السماحةِ من جديد
إن المُقام بمثل حا لى لا يتمّ مع القعود
لا بدَّ لى من رحلةٍ تُدْنى من الامل البعيد

(٤٥)

وقال [٢]:

إذا لم نجد بُدّا من القول فانتصفْ
بمجدّ لسان كالحسام المهنّد
فقد يدفع الانسانُ عن نفسه الأذى
بِقوْله إن لم يدافعه باليد

(١) معجم الادباء ج ٣ : ص٧٢ (وهناك جملت بدل أحكمت ولعله محرف عن جملت) والحال السندسية
(٢) العمدة ٢ : ١٤٢ والبساط ٦٦ و ٦٧

(٤٦)

وقال [١] وناوله محبوبه الصائغ يوما تفاحة :

وتُفَّاحة من كفّ ظبي أخذتها جناها من الغصن الذي مثل قدّه
لها لمس رِدفَيْه وطيبُ نسيمه وطعم ثناياه وحمرة خده

(٤٧)

وقال [٢] وجمع ستة أمثال :

خذ العفو وَأْبَ الضيمَ واجتنبِ الاذى
وأغْضِ تَسُدْ وارفُقْ تَنَلْ واسخُ تُحْمَدِ

(٤٨)

وقال [٣] فى البنفسج :

بنفسج جاءك فى حين لا حَرٌّ يُرى فيه ولا فرطُ بَرْدْ
كأنّه لما أُتينا به منغمس الاثواب فى اللازَوَرْدْ

---

(١) الشريشى ٢ : ٢٦٩ ـ وتحفة المجالس للسيوطي ٢١٩ ونزهة الانام فى محاسن الشام ٢٠٥
(٢) العمده ١ : ١٩٣
(٣) حلبة الكميت ٢٤٦

(٤٩)

وقال [١]:

رأيت شقيقةً حمراءَ بادٍ على أطرافها لطخ السواد
يلوح بها كأحسن ما تراه على شفة الصبي من المداد

الذال

(٥٠)

قال ابن شرَفَ [٢] استدعانى المعزّ بن باديس يوماً واستدعى أبا علي الحسن بن رشيق الازدىّ وكنا شاعرى حضرته وملازمى ديوانه فقال :أحب أن تصنعا بين يدىَّ قطعتين فى صفة الموز على قافية الغين فصنعنا حالا من غير أن يقف أحدنا على ما صنعه الآخر فكان الذى صنعته « يا حبذا الموز ..» الأبيات الثلثة . والذى صنعه ابن رشيق«موز سريع. » الابيات الاربعة ـ فأمرنا للوقت أن نصنع فيه على حرف الذال فعملنا ولم يُرِ أحدُنا صاحبَه ما عمل فكان الذي عملته « هل لك..» الابيات الستة من الرجز ـ وما عمله ابن رشيق :

---

(١) نزهة الانام فى محاسن الشام ١٦٦

(٢) فى أبكار الافكار له وبدائع البدائه ١ : ٢٢٦ والبساط ٥٥ ـ

لله مَوْز لذيذٌ يُعيده المستعيد
فواكهٌ وشرابٌ به يُداوى الوقيذ
تَرَى القذى العينُ فى كما يُريها النبيذ

قال ابن شرَف فأنت ترى هذا الاتفاق لما كانت القافية واحدة والقصد واحداً. ولقد قال من حضر ذلك اليوم ما ندري مم نتعجّب أمن سرعة البديهة أم من غرابة القافية أم من حسن الاتفاق

(٥١)

وقال (١)

يارب لا أقْوى على دفْع الأذى
وبكَ استعنت على الضعيف الموذِي
مالى بعثتَ إلىَّ ألف بعوضة
وبعثتَ واحدةً الى نمْرُوذ

الراء

(٥٢)

وقال (٢) :

بين أجفانك سِحْرٌ ولأغصانك بَدْرُ

(١) ابن خلكان ١ : ١٣٣ والشريشى ٢ : ٤٥ والبساط ٧٥ وغيرها
(٢) الشريشى ٢ : ٢٦١

جرّدت عيناك سَيفَيـــن لذا أمرُك أمرُ
فعلى خدّيك من نزْ ف دِما العُشّاقِ أثرُ
ومن الكُثبان شطر لك والاغصانُ شطر
وسواءٌ قلتُ دُرّ ما أرى أو قلت ثَغْر
وبمـا اذا أصفُ الخصـــر وما إن لكَ خصْرُ
بك شُغلى واشتغالى ومضى زيد وعمرو

(٥٣)

وعزيت الأبيات الآتية له[1] والله أعلم:

ولقد ذكرْتك والطبيبُ مُعبّسٌ والجرح منغمسٌ به المسبارُ
وأديمُ وجهى قد فَراه حديدُه ويمينُه حذرا علىَّ يسار
فشغلتنى عمـا يليق وإنّه ليضيق عن بُرَحائها الأقطار

(٥٤)

وقال[2] يعرّض بكاتب ردَّ أمر محمد بن هرون:

أرى بعض من أنت صيَّرته من الناس يعروك تعييرُه

---

(١) معزوة اليه فى تزيين الاسواق ص ٢١٩ ولعله خطأ من بعض كتابه وانظر حاشية قطعة جيمية (تقدمت فى رقم ٢٨ ص ١٨) . وقوله حديده وفى التزيين جديده بالجيم وهو خطأ

(٢) الغيث ٢ : ١٤٨ ـ

تُنافِس أفعالَك افعالُه وينقُص جاهك تأثيره
كما كسف الشمسَ بَدْرُ الدُجي وان كان من نورها نوره

(٥٥)

وقال [١] في معنى التنقّر والرحلة :

وماءٍ بعيد الغوْر كالنجم في الدُجى
وردتُ طروقا أو وردتُ مهجّرا
على قدم أخت الجناح وأخمصٍ
يخال حصا المعْزاء جمرا مسعرا
فريدا من الاصحاب صَلتا من الكُسى
كما أسلَمَ الغِمدُ الحسامَ المذكرا

(٥٦)

وقال [٢] في خال تحت لحْيٍ :

حبذا الخال كامنا منه بيـــن الجيد والخدّ رقبةً وحذارا

---

(١) العمدة ١ : ١٥٤ ـ

(٢) قال ابن رشيق (في الانموذج) : وكان كثيرا ما ينتابني غلام وضيء الوجه ذو خال تحت لحيه : فنظر اليه يوما بعض أصحابي ثم أطرق فعلمت أنه يعمل فيه . فصنعت بيتين وسكت عنهما خوف الوقوع دونه . فلما رفع رأسه قال اسمع وأنشد : ـ

يقولون لى من تحت صفحة خده تنزل خال كان مسكنه الخد
فقلت رأى ذاك الجمال فهابه فحط خنوعا مثل ماخضع العبد

رام تقبيله اختلاسا ولكن خاف من سيف لحظه فتوارى

(٥٧)

وقال[١] فى الصبح من الرجز :

كأنما الصبح الذى تفرّا ضمّ إلى الشرق النجوم الزهرا

فاختلطت فيه فصارت فجرا

(٥٨)

قال ابن رشيق في أنموذجه[٢] من قصّة : أنشدته (يريد عبد الوهاب بن محمد الازديّ المعروف بالمثقال) من قصيدة لي :

والثريا قبالة البدر تحكي باسطاً كفّه ليقبض جاما

وأنشدته أيضاً لي :

رأيت بَهْرامَ والثرّيا والمشترى فى القران كرّه

فقلت أحسنت ولكن اسمع وأنشدت «حبذا ..» البيتين . فقال فضحتنى ـ بدائع البدائه ١ : ٢٤٠ والمعاهد ٢:٩٠ ؛ وهناك بهر الجمال ومن لحظ طرفه . والبساط ٦٩ ـ وسمى فى المعاهد بعض أصحابه بابن حبيب .

(١) نثار الازهار ٧١ والبساط ٦٥ وهناك نجوم الزهرا والصواب ما كتبنا أو نجوما زهرا ـ

(٢) فوات الوفيات ٢ : ٢٤ والمعاهد ١:١٣٩ وفيه ياساقي الكأس فى أبيات عبد الوهاب الازدي ونسب بيتى ابن رشيق الآتيين الى عبد الوهاب أيضا وهو خطأ منه

كراحة خُيّرت فخارت ما بين ياقوتة ودرّه

فاستظرفه وأنشدنى :

(ياساقيَ الراح إسقِ صحبي وواسِنى إننى أُواسى)

(وانظر إلى حيرة الثُرَيّا والليل قد شد باندماس)

(مابين بهرامها الملاحي[1] وبين برجيسها المواسى)

(كأنّها راحة أشارت لأخذِ تُفّاحة وكاس)

(٥٩)

وقال[2] وهو من سائر شعره :

فى الناس من لايرتجى نفعُه إلا إذا مُسّ بإضرار

كالعُوْد لايُطمَع فى طِيْبه إلا إذا أُحرق بالنار

(٦٠)

وقال الزاهي[3] وقيل لابن رشيق في الغيم والمطر والبرق :

---

(١) يريد اللاحى واللائم .

(٢) معجم الادباء ٣ : ٧٢ وبغية الوعاة ٢٢٠ والحلل السندسية والبساط ٦٦و٨٥ — والعجب من ياقوت حيث يقول ٦ : ١٤٣ في ترجمة أبى القاسم الفضل بن محمد النحوي قال القاسم بن محمد بن الحريرى أنشدنا شيخنا المذكور لنفسه في الباس البيتين اهـ ملخصه . وهزا الصفدى البيتين (فى نكت الهميان ص ٢٢٧) الى ابي القاسم الفضل بن محمد القصباني شيخ الحريرى والتبريزي

(٣) هذا لفظ النواجى في حلبة الكميت ص ٣٢٩ـ

خليليَّ هل للمزن مقلة عاشق
أم النـار في أحشائها وهي لاتدرى
سحابٌ حكت نكلى أصيبت بواحد
فعاجت له نحو الرياض على قبر
ترقرق دمعاً فى خـدود توشّحت
مطارُفها بالبرق طرزاً من التبرِ
فوشي بلا رَقْم ونسجٌ بلا يد
ودمع بلا عين وضحكٌ بلا ثغر

(٦١)

وقال في الحمّام[1] :

ومرتَهَنٍ لدَى الحمّام أضحى وحالاه لأصحاب السعير
إذا سَئِموا العذاب أو استغاثوا أغاثوهم بباب الزَمهَرِير
كذلك حاله حَرّاً وبَرْدا يبيت الحوض أو بيت الطَهور
وطال به انتظارُ مواعِديْه فقد زاد الشقُّ على النظير

(١) الشريشى ١ : ٥٤ ـ

(٦٢)

وقال فى بَغْل [١] :

أوْصِيك بالبَغل شرّاً فإنّه ابن الحمار
لا يصلح البغل إلا للكدّ والاسفار
كالعبد إن لم تُهِنْه جَنَى على الأحرار
ما اعتاض بغلا بطِرْف إلا أخو إدْبار

(٦٣)

وقال [٢] :

الأسر خير من الفرار والقتل خير من الإسار
وشرٌّ ماخفته حياةٌ أدَّتْ إلى ذلة وعار

(٦٤)

وقال فى الهجاء [٣] ، وقد أثبتناه كما وجدناه والعياذ بالله عن

---

(١) الشريشي ٢ : ١٧٦ ـ وله في البغل مقاطيع بائية ورائية ولامية ـ وأخبار أبي دلامة وشعره في بغله معروف

(٢) البساط ٦٧

(٣) العمدة ٢ : ٧٢ ـ قال : زيد بن عمير هو الذي يقول في زوجته :

تقود اذا حاضت وان طهرت زنت فهي أبدا يزنى بها وتقود

وكعب بن زهير يقول في وصف ناقته :

تهوي على يسرات وهي لاهية ذوابل وقهن الارض تحليل

وكأن هذه المرأة في حاليها لاتقع رجلاها بالارض اما لكثرة مباضعة أو شدة مشى في فساد . انتهى بلفظه البذيء

سفساف الهراء :

عِرْسُه من غير ضَيْر عِرْسُ زيد بن عُمير
أبداً تَزْنِي فإن حا ضَتْ تَقُدْ حِبَّ الأُثَيْر
ولها رِجْلان من نا قة كعب بن زُهَيْر
هكذا تبنى المعـالي ليس إلا كلّ خير

(٦٥)

وقال [1] :

لا يُبْعِدِ اللهُ أبا جعفر دُعابةً بِتَّ على نارها
وإن تأذّيتُ فيا ربما تأذّت العينُ بأشفارها

(٦٦)

وقال [2] :

كتبتُ ولو أنى أستطيع لإجلال قدرك دون البشرْ
قددتُ اليراعة من أنملي وكان المِدادُ سوادَ البَصَر

---

(١) العمدة ٢ : ١٤٣ باب الاعتذار نهى فيه أولا عن الاحتجاج واقامة الدليل لا سيما مع الملوك ثم أنشد قول ابراهيم بن المهدى وغيره ثم قال وقد سلك أبو على البصير مذهب الحجة واقامة الدليل بعد انكار الجناية فقال :

لم أجن ذنباً فان زعمت بان جنيت ذنبا فغير معتمد
قد تطرف الكف عين صاحبها ولا يرى قطعها من الرشد

ونحوت أنا هذا النحو فقلت : لا يبعد .. البيتين

(٢) الشريشي ٢ : ٢٥٩ .

(٦٧)

وقال في بَغْل [1]:

كأنيَ بعضُ نجوم السماء تَصَعَّدَ في الجوّ ثم انحَدَرْ
على رَسْلةٍ من هِبات الملوك سَفْواءَ ملمومةٍ كالحَجَرْ
تَعاوَنَ في جَدْلِ أعضائها بنو أُخْدَرٍ وبنات الأغَرّ

(٦٨)

وقال [2]:

ظَنَّ أن الحصون مُلكُ سليما ن وليلى بجهله بِلْقيسا
وله في العصا مآرب أخرى حاشَ لله أن تكون لموسى

(٦٩)

قال [3] ابن بسّام في الذخيرة دخل ابن رشيق على المعز بن

---

(١) الشريشي ٢ : ١٧٦ وهناك سلمومة بالسين وبنو حذر بالذال المعجمة وكلاهما خطأ ـ والرسلة بالفتح السهلة السير أصله في النوق وأراد هنا البغلة ـ والسفواء البغلة السريعة ـ وملمومة مجتمعة الخلق ـ وأخدر حمار معروف وقيل فرس وهو أفره الحمر هكذا تزعم العرب والعادة أن يكون ما تنافج منه بغالا ـ من العمدة ٢ : ١٨١ ـ والاغر اسم عدة أفراس معروفة وهي عشر على ما ساقه الصفاني واثنتا عشرة كما فى التاج ـ

(٢) الشريشي ١ : ٢٤٢ قال ابن رشيق كنت أميل الى قينة اسمها ليلى فعشقها بعض خدام الحصون وكان يحسب خدمتها وكنسها منزلة لا يثلم جاه متوليها فنهيته عنها فلم ينته فقلت فيه ـ البساط ٧٤ ـ

(٣) هذا لفظ الازدى نقلا عن ابن بسام ـ البدائع ٢ : ٣٩ والبساط ٥٩

باديس يوماً وفي يده أُتْرجّة كأنها واسطة ذهب أو جِذْوة لهب فاشار اليَّ بوصفها (؟) فارتجل :

أُتْرُجّةٌ سَبطةُ الأطراف ناعمة
تلقى النفوسَ بحظّ غير منحوس
كأنما بسطت كفاً لخالقها
تدعو بطول بقاء لابن باديس

(٧٠)

قال ابن رشيق [1] ومما قلته على عقب وداع :

ولم أدخل الحمَّام ساعة بينهم
لأجل نعيمٍ ، قد رَضيتُ ببؤسى
ولكن لنجري عَبرتي مطمئنةً
فأبكى ولا يَدْرِي بذاك جليسي

وذكره ابن خلكان في ترجمة المعز ٢ : ١٠٥ باختلاف يسير قال كان المعز يوما جالسا في مجلسه وعنده جماعة من الادباء وبين يديه أترجة ذات أصابع (الى أن قال) فاستحسن ذلك منه وفضله على من حضر من الجماعة (؟) الادباء ـ ومنحوس كذا هو فى المواضع كلها ولعل صوابه مبخوس من البخس وتصحف على النساخ ـ وورد البيتان في نزهة الانام في محاسن الشام ٣٣٢

(١) الشريشي ١ : ٥٤ وطراز المجالس للخفاجي ١٢٢ والبساط ٧٥ ـ وراجع حواشيه في الراء والنون ـ

(٧١) .

وقال [١] :

كأن ثناياه أُقاح وخدُّه شقيق وعينيه بقيةُ نرجس

(٧٢)

وقال يمدح صقلية [٢] :

أختَ العدَيْنة في اسم لا يشاركها
فيه سواها من البلدان والْتمِس
وعظّم الله معنى لفظها قَسَماً
قلِّدْ إذا شئتَ أهل العلم أو فنِس

---

(١) العمدة ١ : ١٩٩

(٢) ديوان صلة السمط (مجموعة أمارى ٢١٢) قال فأما سقلية بالسين مكسورة فضبعة في غوطة دمشق قال والاصل فيما يظهر فيهما (صقلية وسقلية) واحد عربت هذه وقيلت بالصاد وبقيت تلك على حالها وسقلية اسم رومي تفسيره تين وزيتون قال ولي هذا المعنى أشار أبو علي الحسن بن رشيق رحمه الله حين مدح صقلية بقوله : أخت . . البيتين . أقول وأما العدينة فلعله فيما أرى والله أعلم مصغر عدن يريد الغوطة وهي من جنات الدنيا الاربع

الضاد

(٧٣)

وقال يتغزل [١] :

وفاتن الأجفان ذي وجنة كأنها في الحسن ورد الرياضْ
قلت له ياظبي خذ مهجتي داويها تلك الجفون المراض
فجاوبت من خده خجلة كيف ترى الحمرة فوق البياض

الطاء

(٧٤)

وقال [٢] :

تنازعني النفس أعلى الأمور وليس من العجز لا أنشَطـ
ولـكن بمقدار قرب المـكان تكون سـلامة من يسقُطـ

(١) الشريشي ٢ : ٢٦١ وهناك داوى باثبات الياء

(٢) الغيث ٢ : ٢٧ . وقال آخر:

بقدر الصعود يكون الهبوط فاياك والرتب العاليه
وكن في مكان اذا ما وقعت تقوم ورجلك في عافيه

(٧٥)

وقال [١] يصف طول الليل من قصيدة مدح بها السيد أبا الحسن :

قد طال حتى خلته من كل ناحية وَسطْ
وتكرّرت فيه المنا زل منه لامنى الغلط

(٧٦)

وقال [٢] كلمةً يعاتب فيها القاضي جعفر بن عبدالله الكوفي ـ

(١) العمدة ٢ : ١٩٦ ـ والبيتان على حسن المعنى من باب التوجيه أو محتمل الضدين : منه الغلط لامنى ـ أو منه الغلط لا لا ! بل هو مني . وجعله وسطا من كل ناحية كخط الدائرة

(٢) العمدة ٢ : ١٣١ ـ ابن خلكان ٢ : ٣٤٣ وفيه ففهت بدل فقمت وعنده ثمانية ترتيبها ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ ـ معجم الادباء ٣ : ٧٤ وفيه ستة ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ولفظه ثم قال (ابن رشيق) في ورقة أخرى (من فسح اللمح) تمام الابيات العينية (قال ياقوت) وما وجدتها أعني الابيات التي هذه تمامها (ثم أنشدها) ـ البساط ٧٣ ، ٧٤ وعنده تسعة ١ ، ٤ والباقي على ما هنا ـ قال ابن خلكان قبيل الابيات وكان الشيخ موفق الدين (أبو البقاء ابن يعيش النحوي) المذكور كثيرا ما ينشد منسوبا الى أبي علي الحسن بن رشيق المقدم ذكره ثم كشفت ديوانه فلم أجد هذه الابيات فيه والله أعلم وهي (ثم أنشدها) . أقول وقد علمت أن صاحبنا ذكرها في كتابيه المذكورين ـ البيت الرابع في البساط كما هنا وفي معجم الادباء وابن خلكان عندي موضع عني ـ واما هذا القاضي فذكره صاحب المعالم ٣ : ٢٤٥ وذكر أن ابيات ابن رشيق العينية التي حصلنا منها على بيتين فقط كانت السبب في عزل ابنه محمد بن جعفر عن القضاء .

منها :

١ وقد كنتُ لا آتى إليك مُخاتِلاً لديك ولا أُثنى عليك تَصَنُّعا
٢ ولكن رأيتُ المدح فيك فريضةً عليَّ إذا كان المديح تَطَوُّعا
٣ فقمتُ بما لم يخفَ عنك مَكانُه من القول حتى ضاق مما تَوَسُّعا
٤ ولو غيرُك الموسوم عنى بِرِيبَة لأعطيتُ منها مُدَّعي القوم ما ادّعى
٥ فلا تتخالَجْكَ الظُنونُ فإنّها مآثمُ واترك فِىَّ للصُنْع موضعا
٦ فوالله ما طَوّلتُ باللوم فيكم لسانا ولا عَرّضتُ للذمْ مِسمَعا
٧ ولا ملتُ عنكم بالوِدادِ ولا انطوت حِبالى ولا وَلّى ثنائى مودِّعا
٨ بلى ربّما أكرمتُ نفسى فلم تَهُنْ وأجلأتُها عن أن تذِلَّ وتَخْضَعا
٩ ولم أرض بالحظّ الزهيد ولم أكن ثقيلا على الإخوان كَلاًّ مدفَّعا
١٠ فباينتُ لا أن العداوة باينتْ وقاطعتُ لا أن الوفاء تَقَطَّعا
١١ ألوذ بأكناف الرجاء وأتّقى شماتَ العِدَى إن لم أجد فيك مَطْمَعا

وقال يهجو[1]:

يا مُوجِعى شتماً على أنه لو فَرَكَ البُرْغوثَ ما أوجعا
كُلٌّ له من نفسه آفةٌ وآفةُ النَحْلة أن تَلْسَعا

(١) العمدة ٢ : ١٣٧ والبساط ٧٤ر ٧٥ ـ

(٧٨)

وقال فى خيانة الأصدقاء[1]:

صديق المرء كالدينار طبعا وكيف يفارق المرء الطِباعا
تراه إذا أقام يقيم جاهاً وإن فارقتَه أجدى انتفاعا .

(٧٩)

وقال يرثى [2] وأنشدها فى الأنموذج :

أما لئن صَحّ ما جاء البريد به ليَكْثُرَنَّ من البَاكين أشياعى
ما زلت أفزَع من يأس إلى طمع حتى ترفّع يأسى فوق أطماعى
فاليوم أنفق كنزَ العمر أجمعَه لمّا مضى واحد الدنيا بإجماعى

(٨٠)

وقال [3] في دقّة الخصر ورجاحة الكفل :

أحمل أثقالي على رِدْفه وأمسك الخَصْرَ لئلا يضيع

---

(١) الشريشى ١ : ٤٥
(٢) معجم الادباء ٣ : ٧١ ـ والاولى باجماع بدون الياء .
(٣) الغيث ١ : ٢٤٣ ـ

الغين

(٨١)

وقال [١] :

وأخرقَ أكالٍ للحم صديقه
وليس لجاري ريقه بمُسيغ
سكتُّ له ضنًّا بعرضي فلم أجب
وربّ جواب في السكوت بليغ

(٨٢)

وقال [٢] في المَوْز ومرّ خبره في قافية الذال:

مَوْز سريع أكلُهُ من قبل مَضْغ الماضغ
مأكلة لآكل ومشرب لسائغ
فالفم من لِيْنٍ به ملآنُ مثلُ فارغ
يخال وهو بالغ للحق غير بالغ

---

(١) العمدة ١ : ١٦٢ والبساط ٧٤ محرفا

(٢) أبكار الافكار لابن شرف على ما فى بدائع البدائه ١ : ٢٢٦ والبساط ٥٤ ـ

الفاء

(٨٣)

قال فى العمدة [1] وقلت من قصيدة اعتذرت بها إلى مولانا خلّد الله أيامه من طول غيبة غِبْتُها عن الديوان :

اليك يخاض البحر فَمْماً كأنه
بأمواجه جيش الى البَرِّ زاحفُ
ويُبعث خلفَ النُجْح كلُّ مُنيفة
تُريك يداها كيف تطوى التنائف
من المُوجِفات اللاء يَقْذِفن بالحصا
ويُرْمَى بهنّ المهْمَهُ المتقاذف

(١) العمدة ١ : ١٥٣ و ١٥٤ والبساط ٧٢ محرفا على جاري عادته — قوله ابن نكبة يريد الماضى المنصلت فى الامور والمشارف قرى تشارف الشام أي تصاقبها ردوها في النسبة الي الواحد وحكي الواحدي هي قرى باليمن وقال أبو عبيدة تنسب الى مشرف وهو جاهلي قال ابن الكلبي هو المشرف بن مالك بن دعر بن حجر (راجع النسب في معجم البلدان ٨ : ٦٢ مصر) من قحطان — هذا هو المعروف والعجب من صاحبنا حيث يقول في العمدة ٢ : ١٨٠ مشرف منسوب الى مشرف وهي قرية باليمن كانت السيوف تعمل بها وليس قول من قال انها منسوبة الى مشارف الشام أو مشارف الريف بشيء عند العلماء وان قاله بعضهم اه ومع هذا ينسب السيوف الى المشارف فى هذا البيت . فقوله « وليس قول من قال ». هذا القائل هو بن أخت خالته

يَطير اللُغامُ الجعدُ عنهـا كأنه
من القطن أو ثلج الشتاء ندائف
وقد نازعت فضل الزمام ابن نكبةٍ
هو السيف لا ماأخلصتْه المشارف
فكيف ترانى لو أُعنت على الغنى
بجـد وإنى للغنى لمشـارف
وقد قرَّب الله المسـافة بيننـا
وأنجَزني الوعدَ الزمانُ المساوِف
ولولا شقائى لم أَغِبْ عنك ساعةً
ولارامَ صرفى عن جنابك صارف.
ولـكنني أخطأت رُشدى فلم أُصِبْ
وقد يُخطيء الرُشْدَ الفتى وهو عارف

(٨٤)

وأنشد [1] لنفسه في كتاب فسح اللمح :

المرء في فسحة كما علموا حتى يرى شـعره وتأليفه
فواحـد منهما صفحتَ له عنه وجازت له زخارِفه

(١) معجم الادباء ٣ : ٧٣

وآخر تجرى ؟ منه في غرَر إن لم يوافق رضاك تثقيفه
وقد بعثنا كيْسَين ملؤهما نقد امرىء حاذق وتزييفه
فانظر وما زلت أهل معرفة يامن لنا علمه ومعروفه

(٨٥)

وقال[1] في نفسه ـ وكان أحول ـ وفى الطوسي الأعمى الشاعر وفى محمد بن شرف الأعور :

لابد في العور من تيه ومن صلف لأنهم يبصرون الناس أنصافا
وكل أحول يلفى ذا مكارمة لأنهم ينظرون الناس أضعافا
والعمْى أولى بحال العور لو عرَفوا على القياس ولكن خاف من خافا

(٨٦)

وأنشد [2] لنفسه فى الانموذج :

قالوا رأينا فراتاً ليس يوجمه
ما يوجم الناس من هجر اذا قذفا

(١) الغيث ٢ : ٢٢٥ . وقال آخر في المعنى :

شمس الضحى يعشي العيون ضياؤها الا اذا رمقت بعين واحده
فلذاك تاه العور واحتقروا الورى فاعرف فضيلتهم وخذها فائده
نقصان جارحة أعانت اختها فكأنما قويت بعين زائده

ومن أبيات لابي عثمان الخالدي :

وربما ابتهج الاعمى بحالته لانه قد نجا من طيرة العور

(٢) معجم الادباء ٣ : ٧١

(٨٧)

وقال [١]:

من جفانى فانى غير جاف صلة أو قطيعة فى عفاف
ربما هاجر الفتى من يصافـ ـيه ولاقى بالبشر من لا يصافى

(٨٨)

وقال [٢]:

ما أنت يادهر بالاهوال تفجعنا الا كمن يقرع الجلمود بالخزف
إن كنت أنت لسيف الغدر منتضياً فانى من جميل الصبر فى زغف

(٨٩)

وأنشد لنفسه [٣] في تشبيه أربعة بأربعة :

بفرع ووجه وقدّ وردف كليل وبدر وغصن وحِقف

(٩٠)

وقال في البهار [٤] :

ياحسن ما سُمّىَ البهارُ به لو تركته عيافة العائفْ

---

(١) معجم الادباء ٣ : ٧٣
(٢) الغيث ٢ : ١٧٧
(٣) العمدة ١ : ٢٠٠
(٤) الغيث ٢ : ٢٦٣ و٢٦٤ ـ ولآخر في المعنى

قلبتهُ راهباً فأشعرني خوفاً وياويل راهب خائف

القاف

(٩١)

اجتمع أبو عبـد الله بن شرف الجذاميّ يوماً بأبى علي بن رشيق فوصف له منزلا ضيّقاً كان فيه ثم صنع في صفته فقال [1] :

ومنزلٍ قبّحَ من منزل النتن والظلمـة والضيق
كأنني في وسطه فَيْشة ألوطه والعَرَق الريق

وكان ابن شرف أعور أصلم فقال ابن رشيق يُداعِبه على طريق الإجازة :

حكاني بهار الروض حتى ألفته وكل بهار للمحب مصاحب
فقلت له مابال لونك شاحبا فقال لاني حين أنظر راهب

(١) البدائع ١ : ١١٤ وهكذا كله لفظه ثم قال ولو قال ابن شرف كأنني فى وسطه فيشة في فقحة لكان أوضح فى تشبيه المنزل اه . فيالله ! أليس فيهم رجل رشيد وقد صدق ابن القيم

فان لم تكونوا قوم لوط حقيقة فما قوم لوط منكم ببعيد
وانهم فى الخسف ينتظرونكم على مورد من جهلكم وصديد

قوله منزلا هو الحمام على مافى الغيث ٢ : ٢٢٥ وأول البيت هناك : كأنما حمامنا فقحة ـ فاذا لايحتاج الغيث فى الاصلاح الي هذا الثالث المعزز به وليس بدونهم وأيضا هناك ألوطها بدل ألوطه وهو الصواب ولكن الصحيح أن كلاهما خطأ جلل ، وزلل وخطل . أعاذنا الله

وأنت أيضاً أعور أصلع فوافَقَ التشبيهَ تحقيق

(٩٢)

وقال [١]:

بكئوس حكين من شفّ قلبي شفةً لم تُذَق وثغراً وريقا

(٩٣)

وقال [٢]:

أراكَ اتهمْتَ أخاكَ النقَهْ وعندك مقْتٌ وعندي مقَهْ
وأُثني عليكَ وقد سُؤْتني كما طيّبَ العودُ مَنْ أحرَقه

(٩٤)

وقال يرثي أبا اسحاق ابراهيم بن حسن المعافريّ التونسيّ [٣]

ياللرزيئةِ في أبي اسحاق ذهبَ الحِمام بأنفَس الاعلاق
ذهبَ الحِمامُ بخاشع متبتّل تبكي العيون عليهِ باستحقاق

---

(١) العمدة ١ : ١٩٩ قال وقال (صاحب الكتاب) على جهة التفسير وأنشد البيت ثم قال يريد حافة (؟ ولعله حالة) الكاس والحباب والخمر

(٢) قوله هذا وقوله « في الناس .... باضرار » البيتين هما ماخوذان من قول أبي تمام :

لولا اشتعال النار فيما جاورت ماكان يعرف فضل طيب العود

البسيط ٨٥

(٣) معالم الايمان ٣ : ٢٢٣ ـ وتوفي أبو اسحق هذا سنة ٤٤٣ هـ . وحضر جنازته المعز بن باديس في جمع عظيم

ذهبَ الحمامُ ببدرِ تمٍّ لم يدَعْ منهُ الردى إلا هلالَ محاقِ
وحَوتْ جُنوبُ اللحدِ بحراً زاخراً تركَ البحارَ الخضرَ وهي سواقِ
فاليومَ أغلقَ كلُّ فهمٍ بابَه لمّا فقدنا فاتحَ الأغلاق
ما القيروان أذقت ثكلك وحدها قد ذاق ثُكلك سائر الآفاق

(٩٥)

وقال في الانموذج [1] خرج أبو العباس ابن حُديدة القيروانيّ في جماعة من رفقائه طالباً للتنزه فحلوا بروضة قد سفرت عن وجنات الشقيق وأطلعت في زبرجد الارض الخضراء نجوماً من عقيق، والجو قد أفرط في تعبيسه ونثر لغيظه جميع ماكان من لؤلؤ القطر في كيسه. فقال ابن حديدة :

(أو ماترى الغيث المعرّس باكيا يذرى الدموع على رياض شقيق)
(فكأن قطر دموعه من فوقها دُرّ تبدّد في بساط عقيق)

قال وأنشدنيها فأجزتهما بأن قلت :

فاجمع إلى شكليهما بزجاجة شكلين من حبب وصفو رحيق
فكأنما انتصرا لعبرة عاشق مهراقةٍ فى وجنتى معشوق

(١) بدائع البدائه ١ : ١٢١ والبساط ٦٤

وقال [1] :

نظارت الى البستان أحسن منظر
وقد حجب الاغصانُ شمسَ المشارق
به زوج رمّان يلوح كأنه
قناديل تبر محكمات العلائق

(٩٦)

وقال فى غلام معتمّ بعمامة حمراء [2]:

(١) نزهة الانام في محاسن الشام ٢٠٠

(٢) قال ابن خفاجة فى ديوانه وخرجت يوما بشاطبة الى باب السماريين ابتغاء الفرجة على خرير ذلك الماء بتلك الساقية وذلك سنة ٤٨٠ هـ واذا بالفقيه أبى عمران بن أبي تليد رحمه الله تعالى قد سبقنى الى ذلك فالفيته جالسا على دكان كانت هنالك مبنية لهذا الشأن فسلمت عليه وجلست اليه مستأنسا به فجري أثناء ماتناشدناه ذكر قول ابن رشيق «يامن» الخمسة الابيات فقلت ـ وقد أعجب بها جداً وأثنى عليها كثيراً ـ أحسن مافى القطعة سياقة الاعداد والا فانت تراه قد استرسل فلم يقابل بين ألفاظ البيت الاخير والبيت الذي قبله فينزل بازاء كل واحدة منها ما يلائمها وهل ينزل بازاء قوله واذا نطق قوله شغل.. الحدق . وكأنه نازعنى القول فى هذا غاية الجهد فقلت بديها :

ومهفهف طاوي الحشا خنث المعاطف والنظر
ملا العيون بصورة تليت محاسنها سور
فاذا رنا واذا مشى واذا شدا واذا سفر
فضح الغزالة والنعا مة والحمامة والقمر

فجن بها استحسانا اه نفح الطيب مصر ٢ : ٢٠٤ وليدن ٢ : ٢١٦ و٢١٧ والبدائع ٢ : ١٤٦ وفيه باب الشمارين واذا انطلق فى الموضعين

يامن يَمُرّ ولا نمـــرّ به القلوب من الفَرَقْ
بِعمامة من خَـدّه او خَدُّه منها اسْتَرَقْ
فكأنّه وكأنّها قمـرٌ تَعَمَّمَ بالشفَقْ
فإذا بدا واذا انثنى واذا شدا واذا نطق
شغل الخواظر والجوا نح والمسامعَ والحَدَقْ

(٩٧)

وقال (١) :

اختر لنفسك من تُعـا دِي كاختيارك من تُصادِقْ
إنّ العدوّ أخو الصديـــق وإن تخالفت الطرائقْ

(٩٨)

وقال (٢) ـ :وكتب به الى بعض الرؤساء ـ :

إني لقيتُ مَشقّهْ فابعث إليّ بشقّهْ
كمثل وجهك حسناً ومثل دينيَ رقّه

والجوارح موضع الجوانح و « فى ان هذا غاية الجهل » موضع « في هـذا غاية الجهد » والنعامة بدل والغمامة ـ والابيات فقط بدون الرابع فى الشريشي ٣ : ٢٢ والخمسة تمامها فقط فى البسـاط ٦٩ ـ وفى هـذين من الحرق . وسرق والجوانح ـ وأما صاحب البدائع فقال بعد سرد الحكاية بطولها « قال على بن ظافر والقطعة الاولى ليست لابن رشيق بل هى لأبى الحسين بن على ابن بشر الكاتب احد شعراء اليتيمة »

(١) الشريشى ١ : ١٩٣ والبساط ٦٧ (٢) المعاهد ١ : ١٣١

[والعياذ بالله] فقال له الرئيس : أما مثل دينك رقةً فلا يوجد

يوزن امثال رمال الرقة

الكاف

(٩٩)

لما مات المُعزّ رثاه الشعراء ومنهم ابن رشيق فقال [1]:

لكل حيّ وان طال المَدَى هَلَكُ لا عزّ مملكة يبقَى ولا مَلِكُ
وَلّى المعزّ على أعقابه فرقي (؟) أو كاد ينهدُّ من أركانه الفلكُ
مضى فقيدا وأبقى فى خزائنه هامَ الملوك وما أدراك ما ملكوا
ما كان إلا حُساما سَلّه قَدَرٌ على الذين بِغَوْا فى الأرض وانهمكوا
كأنه لم يَخُضْ للموت بحرَ وَغًى خُضْرُ البحار اذا قيست به بِرَكُ
ولم يَجُدْ بقناطيرٍ مقنطرةٍ قد أرعيت باسمه ابريزها السِكَكُ
راحُ المُعزِ ورُوحُ الشمسِ قد قُبِضا فانظر بأىّ ضياء يصعد الفلكُ

(١٠٠)

وقال [2] وقد غاب المعزّ عن حضرته وكان العيد ماطرا :

(١) ولفظ كامل ابن الاثير الازهرية سنة ١٣٠١ هـ ١٠ : ٧ فنهم ابو الحسن (كذا) ابن رشيق ـ البساط ٤٧ ـ وأرعيت لعل صوابه أرعبت باسمه ابريزها يعني قطعت ـ وراح المعز كفه وذكرها على التغليب في التثنية

(٢) هذا لفظ المعاهد ٢ : ١٦ ٤ ومثله في البساط ٥٨ وزاد عيد الفطر وانه لما سمع البيتين وصل شاعر حضرته بصلة فاخرة . ولكن الشريشي خالفهما

تجهَّمَ العيدُ وانهلّت بوادره وكنت أعهده منه البشر والضحكا
كأنما جاء يَطوِى الأرض من بَعَدٍ شوقا إليك فلما لم يجدك بَكَى

(١٠١)

وقال [١] :

قم فاسقني قهوة إذا انبعثت فى باخل جاد بالذى مَلكَهْ
كأنّ أيدى الرياح قد بسطت فى متنه أظهرت لنا حُبُكَهْ

اللام

(١٠٢)

قال [٢] على ما حكاه ابن بسام فى الذخيرة :

فقال « وعد ابن رشيق محبوبه الصائغ أن يكون عنده يوم عيد فصلى وارتقبه فاذا بالسماء قد أرعدت وأبرقت فكتب اليه البيتين. وعنده كانه بدل كانما: وفي الخزانة للحموي ٢١٤ كما في المعاهد من الحكاية الا ان روايتهما : وكان يعهد منك : وهي غير ظاهرة

(١) حلبة الكميت ٢٨٥ . وضمير « حبكه » يرجع الى متنه

(٢) ابن خلكان ١ : ١٢٣ وهناك سليمانكم وهو مصحف والبساط ٦٧ و٦٨ وهناك سليمى منكم وهو أيضا تصحيف والابيات فى البساط كلها مصحف والصواب ما كتبنا ان شاء الله وقد عزا العماد هذه الابيات في الخريدة وابن المستوفي فى تاريخ اربل الى الامير دبيس صاحب (الحلة المزيدية) ، وعزاها صاحب « الذخيرة » الى ابن رشيق ، وذكر ابن خلكان (١ : ١٧٨) أنها به أليط . فراجعه

أسْلَمَنى حُبُّ سُلَيْمَا كمو إلى هَوًى أيسرهُ القتل
قالت لنـا جُنـد مَلاحاته لما بدا ما قالت النَمْل
«قوموا ادخلوا مسكنكم قبل أن تَحْطِمَكم أعينه النُجْلُ»

(١٠٣)

قال فى الأنموذج[1] : كان لمحمد بن حبيب التنوخى معشوق لايزال يزوره اذا غاب عن منزله فاذا حضر لم يأته وكثر ذلك منهما فقال لى يوماً : تَعالَ حتى نصنع فى ذلك ، فصنعتُ :

ما بالنا نُجْفَى فلا نوصل الاّ خلافا مثلَ ما تَفْعَل
تأتى اذا غبنا فان لم نغب جَعلتَ لا تأتى ولا تَسْأل
كهاجرٍ أحبـابَه زائرٍ أطلالَهم من بعد أن يرحَلوا

وصنع هو :

(يا تاركا إن لم أغِبْ زَوْرتى وزائرى داباً إذا غبتُ)
(وَدِدتُ أنْ وُدُّك لاينثنى يزور فُقْدانىَ لو مُتُّ)

(١٠٤)

وقال : [2]

---

(١) بدائع البدائه ١ : ٢٣٩
(٢) العمدة ٢ : ٢٢١ قال ونقل قول امرىء القيس:
اذا ماغدونا قال ولدان أهلنا تعالوا الى أن يأتنا الصيد نحطب

طيرٌ أبابيلُ جاءتنا فما بَرِحت ... إلاّ وأقوا سُنا الطير الأباييل

ترميهم بحَصَى طيرٍ مسوَّمةٍ ... كأنّ مَعْدِنَها للرَمْي سِجِّيل

تعدو على ثقـة منا بأطيبها ... فالنارُ تقدحُ والطنجيرُ مغسول

(١٠٥)

وقال : (١)

بنفسى من سُكان صَبْرَةَ واحد ... هو الناس والباقون بعدُ فُضول

عزيز له نصفان : ذا فى إزاره ... سمينٌ وهذا فى الوِشاح نحيل

مَدَارُ كئوس اللحظ منه مكحَّلٌ ... ويقطف(؟)وَرْدَ الخَدِ منه أسيلُ

(١٠)

وقال(٢) وياليته حُرِمَ المقال :

يا سوء ما جاءت به الحـال ... إن كان ما قالوا كما قالوا

ثم ذكر أقوال شعراء نقلوا معناه وقال : نقلته أنا الى قوس البندق فقلت.. وسرد الثلثة الابيات

(١) معجم البلدان مصر ٥ : ٣٣٦ أوربا ٣ : ٣٦٦ . وصبرة بلد قريب من القيروان وتسمى المنصورية باسم جد المعز بن باديس قال ياقوت وهي الآن خراب يباب ـ وصواب «يقطف» مقطف ان شاء الله

(٢) حكى ابن بسام فى الذخيرة قال ذكر أبو عبد الله الصفار الصقلى قال كان بالقيروان غلام وضيء كان يختلف الى أبى على حسن بن رشيق فكان يحذره من المخالطة فخرج يوما يتنزه مع جماعة فاشير عنه مايذكر وبلغ أبا علي فقال بديها ـ بدائع البدائه ٢ : ١١٩ والشريشي ١ : ١٢٥

ما أحْذَقَ الناسَ بصَوْغِ الحلى صِيغَ من الخاتم خَلْخالِ

(١٠٧)

وقال [١]:

غبْ عن بلادك وارجُ حُسْنَ مغِبَّةٍ إن كنتَ حقّاً تشتكي الاقلالا
فالبدر لم يُجحِفْ به إدبارُه أنْ لا يسافِرُ يَطْلُبُ الاقبالا (؟)

(١٠٨)

وقال [٢] يشبه الثريا:

كأنها كأسُ بَلُّوْرٍ منبَّتَةٌ أو نرجس في يد الندمان قد ذبلا

(١٠٩)

وقال [٣]:

رأيتُ ابليسَ من مُروءته لكلّ ما لا يُطاقُ محتملا
اذا هَوِيْتُ امرءاً وأعجزَني جاء به في الظلام معتقَلا
تبذُّلاً منه في حوائجنا ولا يزالُ الكريم مبتذلاً

(١) الشريشى ١ : ١٠٢ وفيه قال ابن رشيق كتبت الى بعض اخوانى «مثل الرجل القاعد أعزك الله كمثل الماء الراكد ان ترك تغير ، وان تحرك تكدر. ومثل المسافر كالسحاب الماطر: هؤلاء يدعونه رحمة وهؤلاء يدعونه نقمة فاذا اتصلت أيامه ، وثقل مقامه ، وكثر لوامه ، فاجمع لنفسك فرجة الغيبة ، وفرحة الاوبه ، والسلام » وقد انصف فى الحكم ولم يذهب مذهب الشطط

(٢) نثار الازهار ١١٣ والبساط ٦٥ وراجع له في المعنى قطعتين أخريين في الحاء والميم

(٣) الشريشى ٢ : ٢٨٣

(١١٠)

وقال [١] :

إصحب ذوي القدر واستعدَّ بهم وعَدَّ عن كلّ ساقط سَفِلَهْ
فصاحب المرء شاهد ثقةٌ يُقضى به غائباً عليه وله
ورُقعة الثوب حين تَلْبَسه شهرته أو تكون مشتكله (كذا)

(١١١)

وقال في استبطاء [٢] :

أحسنتَ في تأخيرها مِنَّةً لو لم تؤخِّر لم تكن كامله
وكيف لا يحسُنُ تأخيرها بعد يقيني أنها حاصله
وجنَّةُ الفردوس يُدْعَى بها آجلةً للمرْءِ لا عاجله
لكنما أُضْعَفَ من همتي أيامُ عُمْرٍ دونها زائله

(١١٢)

وقال في طول ليلته [٣] :

(١) الشريشي ١ : ١٩٢ قال وقد قيل « الصاحب رقعة في الثوب فلينظر الانسان مايرقع به ثوبه» والبساط ٦٦ وفيه «غالبا» موضع عائبا ولاعبرة به

(٢) العمدة ٢ : ١٢٨ و ١٢٩ ، البساط ، الشريشي ١ : ٤٤ و ٤٥ بدون البيت الآخر .

(٣) معجم الادباء ٣ : ٧٣ وفيه «حمله» بدل جملا . وجملا كذا هو في الحال والبساط ٧٦ منصوبا ولعل صوابه والله أعلم جمل بالرفع اسم امرأة ـ وكذا فيهما «ليلها» بدل ليتها وهو تصحيف .

أقول كالمأسور فى ليلة ألقت على الآفاق كلكالها
ياليلة الهجر التى لينها قَطَّعَ سيبُ الهجر أوصالها
ما أحسنت جملا ولاأجملت هذا وليس الحسن إلاَّ لها

(١١٣)

قال فى الانموذج [1] فى ترجمة نفسه : ومن مَدْح القصيدة التى دخل بها (يعنى نفسه) فى جملته ونسب الى خدمته فلزم الديوان وأخذ الصلة والحملان :

لَدْنُ الرماح لما يَسقى أسنَّتها
من مُهْجة القَيْل أو من ثُغْرة البطَل
لو أثمرت من دم الاعداء سُمْرُ قناً
لأورقتْ عنده سُمْرُ القنا الذُبُل
اذا توجَّهَ فى أولَى كتائبِه
لم تَفْرق العين بين السهل والجبل
فالجيش ينفُضُ حوليْهِ أسنَّته
نَفْضَ العقاب جناحيه من البَلَل

(١) معجم الادباء ٣ : ٧١ ـ وفى البساط ص ٦٤ ثلثة ٢و٣و٤ والرابع فقط أيضا فيه في ٨٤ ـ وأنظر هل الابيات التالية عيب هذه من هذه القصيدة ؟

يأتى الامور على رِفق وفى دعَةٍ
عَجْلانَ كالفلك الدوّار فى مهَل

(١١٤)

وقال من قصيدة بَعْدَ تعديد ذنوبه تقبَّل الله عنه[1]:

اذا أتى اللهُ يومَ الحشْرِ في ظُلَلَ وجيء بالامم الماضين والرسل
وحاسبَ الخلق من أحصى بقدرته أنفاسهم وتوفاهم الى أجل
ولم أجدْ في كتابى غيرَ سيّئة تسوءنى وعسى الإسلام يسلمنى
رجوت رحمة ربّى وهى واسعةٌ ورحمة الله أرجى لي من العمل

(١١٥)

وقال من قصيدة خاطب بها بعض بنى مناد[2]:

من يصحب الناس مطويًّا على دَخَل
لا يصحَبوه فخَلّوا كل تدخيل
لا تستطيلوا على ضَعْفي بقُوّتكم
إن البَعوضة قد تعدو على الفيل
وجانِبوا المَزْح إن الجِدَّ يتْبعه
وربّ مُوْجعة في إثْر تقبيل

---

(١) الشريشي ٢ : ٦٧ و ٦٨ والبساط ٧٧ مصحفا ودي ساسي ص٠ ٣٧ ـ وادعى صاحب البساط أنه قالها في آخر حياته ولا أراه صوابا اذ لم ينقل الينا من أخباره بصقلية شيء

(٢) العمدة ٢ : ١٣٧ والبساط ٦٧ أربعة فقط ١و٢و٣و٥

قال ومنها بعد أبيات لا تليق بالموضع خوف الحشو :

ياقومُ لا يُلقينّي منكم أحدٌ
في المُهلكات فانى غيرُ مغلول
لا تدخلوا بالرَضى منكم على غرَر
فتُخْرِجوا الليث غضباناً من الغِيلْ
إلاّ تكن حملت خيراً ضمائرُكم
أكن تأبط شرًّا ناكحَ الغُول

(١١٦)

وقال من قصيدة [1] :

أو بغلة سفواءَ تعرض للفتى فتخال تحت السرج أمَّ غزال
سألت الى الامّ النجابةَ من أب وزهت على الأعمام والأخوال
وكأنها قد أفرغت في قالب لا أنها خلقت على تمثال

(١١٧)

وقال [2] :

إن زارنى يوماً على خَلوةٍ أو زرتُه فى موضع خال
كنتُ له رفعاً على الابتدا وكان لى نصباً على الحال

(١) الشريشى ٢ : ١٧٦ ـ وفيه خلينى ؟ .
(٢) الشريشى ٢ : ١٥

(١١٨)

وقال [١] :

فيك خلاف الخلاف الذى فيه خلاف الخلاف الجميلْ
وغير من أنت سوى غيره وغير من غيرك غير البخيل

(١١٩)

وقال [٢] :

ما أغربتْ في زِيّها الا يعاقيبُ الحَجَلْ
جاءتك مُثقَلة الترائب بالحليّ وبالحلـل
صُفرَ العيون كأنهـا باتت بتبر تكتحل
وتخالها قد وُكلتْ بالنون والصوتِ الزجِل
وكأنما باتتْ أصا بعُها بحنّاء تُعَلّ
من يستحلّ لصيدها فأنا امرءٌ لا أستحل

(١٢٠)

وقال [٣]:

تفاحة شاميّةٌ من كفّ ظبي أكحل

(١) المعاهد ٣ : ٨
(٢) حياة الحيوان في رسم اليعقوب (القبج)
(٣) نزهة الانام في محاسن الشام ٢٠٥

ما خُلقت منذ خلقت تلك لغير القُبَل
كأنما حمرتها حمرةُ خدٍّ خجل

الميم

(١٢١)

وقال [١]:

سقطتْ ثنيّتُه فأوجع قلبه لسقوطها وجرى عليه عظيم
فاذا مررتَ به فسلّ فؤاده عنها وقل صبرا كذاك الريم
عجباً للؤاؤة هَوَتْ من سلكها والسلك لا واهٍ ولا مفصوم
أتعدّيا يا خطبُ وهو مصوَّنٌ أبداً بخاتم ربّهِ مختوم

(١٢٢)

وقال [٢] وفيه أربعة أمثال:

كل الى أجل والدهر ذو دولٍ والحرص تَخْيَبةٌ والرزق مقسوم

(١٢٣)

وقال [٣] فى محبوبه الصائغ وقد عَذَّرَ:

(١) الشريشى ١ : ١٢٦
(٢) العمدة ١ : ١٩٣
(٣) بدائع البدائه ٢ : ٣٨ ، المعاهد ٢ : ٢٢ الشريشى ١ : ٢٢٣ ـ وفى البدائع ومجموعة أماري ص ٦٥١ قصة الابيات وفيها فائدة فاحببنا ايرادها على طولها

وأسمرِ اللون عسجدي ِ يكاد يَسْتمطر الجهاما
ضاق بَحمْل العذار ذَرْعا كالمُهرْ لا يعرف اللِجاما
ونكَّسَ الرأسَ إذ رآني كآبةً واكتسى احتشاما
وظَن أن العذار ممّا يُزيح عن قلبيَ الغَراما
وما دَرَى أنه نباتٌ أنبت في جِسميَ السقَاما
وهل ترى عارضَيْه إلاّ حمائلا حُمّلتْ حُساما

روى عن ابن بسام فى الذخيرة قال قال ابو عبد الله الصفار الصقلى كنت ساكنا بصقلية وأشعار ابن رشيق ترد على فكنت أتمنى لقاءه حتى قدم الروم علينا فخرجت فاراً بمهجتى تاركا لكل ماملكت يدي وقلت أجتمع بابي على فرقة شمائله وطيب مشاهدته سيذهب عنى بعض ما أجد من الحزن ، على مفارقة الاهل والوطن ، فجئت القيروان ولم أقدم شيئاً على الدخول الى منزله فاستأذنت ودخلت فقام الى وهو ثاني اثنين فأخذ بيدى وجعل يسألنى فاخبرته بأمري فارتمض. وبعد أن تمكن أنسى بمجالسته قال لى يوما: ياأبا عبد الله ان ههنا بالقيران غلاما قد سلب كبدى ، واستولى هواه على خلدي ، منذ عشرة أعوام . فانهض بنا اليه فان أنت ساعدتنى عليه قدمت عندي يدا لايعدلها الا رضاه . فقلت سمعا وطاعة وسرت معه حتى جئنا صاغة الجوهريين (؟) فاذا غلام وكأنه بدر تمام ، صافي الاديم عطر النسيم ، كانما يبسم عن در ويسفر عن بدر ، قد ركب كافور عارضيه ومسك صدغيه ، على بياض يجرحه الوهم بخاطره ويدميه الطرف بناظره . فلما رآنا الغلام علته خجلة سلبت وجه أبى على ماءه . فأنشدته قول الصنوبري :

انه من علامة العشاق اصفرار الوجوه عند التلاقي
وانقطاع يكون من غير مى وولوع بالصمت والاطراق

فقال لي والله ماواجهته قط قبل يومي هذا الا غشى علي ولكننى أنست بك

(١٢٤)

وقال [١] يصف ـ الثريا ومرّ فى الراء ـ :

والثريا قبالة البدر تحكي باسطاً كفَّه ليَقْبِضَ جاما

(١٢٥)

وقال [٢] يمدح وَسلسَلَ بالعَنْعنة :

أصحّ وأقوى ما سمعناه فى الندى من الخبر المأثور منذُ قديم
أحاديثُ ترويها السيولُ عن الحيا عن البحر عن كفّ الأمير تميم

وشغلت بعذوبة لفظك مع أنى لم أرو طرفى من وجهه المقمر ، ولامتعته بقده المثمر لتنكيسه رأسه عند طلوعى اليه. فقلت ولم ينكس رأسه فوالله مارأيت أشبه بالبدر منه خداً ، وبالغصن قداً ، ولابالدر ثغرا ، ولا بالمسك شعرا. فقال يا أبا عبد الله ماأبصرك بمحاسن الغلمان لاسيما من فضضت كف الجمال صفحته وذهبت وجنته ، وخافت على تفاح خده العيون ، فوكلت بها الجفون . يا أبا عبد الله ينكس رأسه لانى علقته وخده هلالى ، وطرفه غزالى ، وفرعه ظلامى ، ولحظه بابلي ، وقده قضبي ، وردفه كثيبي ، وخصره ساجي ، وصدره عاجي ، فكأن طرفي يشرب كافوره بالمقيق ، فيحرج لذلك صدر العشيق ، حتى بدا عذاره ، فابدى من تميمه ، نقشا على فضي أديمه ، فتوهم ذلك الطاهر الاعراق ، الطيب الاخلاق ، ان ذلك مما يضعف قوى محبتي ، ويمحو رسوم مودتي . فقلت له : بحقي عليك ياأبا علي الا قلت فى هذا المعنى شيئا فاطرق قليلا ثم أنشد .. انتهى هرفه وسرفه

(١) وراجعه مع ابيات عبد الوهاب وبيتي ابن رشيق فى الراء ـ المعاهد ١ : ١٤٠ ، البساط ٦٥ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٤

(٢) ابن خلكان ١ : ٩٨ ، المعاهد ١ : ٢١٩ ، البساط ٧٢ ، حسن التوسل ١١٣

(١٢٦)

وقال [١] :

أُحِبّ أُخي وان أعرضتُ عنه وقَلّ على مسامعه كلامي
ولى فى وجهه تقطيبُ راضٍ كما قَطّبتَ في إثر المُدام
وربّ تقطُّب من غير بُغض وبغضٍ كامنٍ تحت ابتسام

(١٢٧)

وقال [٢] :

وقائلةماذا الشُحُوبُ وذا الضَنى فقلت لها قولَ المشوق المتيَّم
هواكِ أتانى وهو ضيف أُعِزّه فأطعمتهُ لحمى وأسقيتهُ دمى

(١٢٨)

وختم العمدة بهذه الأبيات [٣] :

إنّ الذى صاغت يدى وفمى وجرى لسانى فيه أو قَلَمى
مما عُنيتُ بسَبْك خالصه واخترتهُ من جوهر الكَلِم
لم أهده الا لتكسوَه ذكرا يجدده على القدَم

(١) ابن خلكان ١ : ١٣٣ ومعجم الادباء ٣ : ٧٣ والغيث ١ : ٢٦٥ والبساط ٦٦ والترجمة فى اول العمدة ٣

(٢) ابن خلكان ١ : ١٣٣ والبساط ٦٨ والترجمة فى اول العمدة ٣

(٣) العمدة ٢ : ٣٤٣ ، ومعجم الادباء ٣ : ٧٤ ـ وابو الحسن هذا هو ولى نعمة الكاتب على بن ابى الرجال الشيبانى ، وصنف الكتاب باسمه .

لسنا نزيدك فضل معرفة لكنهن مصايد الكرم
فاقبل هدية من أشدتَ به وانسخت عنه آية العَدَم
لاتحْسِنُ الدنيا أبا حسن تأتى بمثلك فائقَ الهِمَمَ

(١٢٩)

وقال [١] :

فكّرتُ ليلة وصلها في صَدّها فجرت بقايا أدمُعى كالعندم
فطفِقتُ أمسَحُ مقلتى فى نحرها إذ عادة الكافور إمساكُ الدم

(١٢٠)

وقال وكان المُحصْرى أخذ فى عمل (طبقات الشعراء) على رتب الاسنان وكان صاحبنا أصغرهم سنّا فصنع [٢] :

رفقاً أبا إسحق بالعالم حصلتَ فى أضيق من خاتَمَ
لو كان فضل السبق مندوحةً فُضّل إبليس على آدم

(١٣١)

وقال فى أبى عبد الله محمد بن جعفر الكوفى قاضى صبرة من أبيات [٣] :

(١) حياة الحيوان في رسم الرباح . والبساط ٦٨
(٢) فبلغه البيتان فامسك عنه ـ معجم الادباء ١ : ٣٥٩
(٣) معالم الايمان ٣ : ٢٤٤ وذكر الدباغ ان البيتين جرا على القاضى محنة وعزلاً عن القضاء ومصادرة بالمكروه وفرارا من القيروان الا انه لم يلم بسببه حتى يعلم أي الفريقين أحق بالامن ـ وفي المعالم « الضبا » وهذه عادة المغاربة أن يكتبوا الظاء ضادا

ياسالـكا بين الأسنة والظُبَى إنى أشمّ عليك رائحةَ الدم
ياليت شعري من رقاك بعُوده حتى رقِيْتَ الى مكان الارقم

(١٣٢)

وقال [١] فى حسن التعليل :

خط العذار له لا ما بصفحته من أجلها يستغيث الناس با

(١٣٣)

وقال [٢] من قصيدة مدح بها المعزّ عند انتصاره :

وكأنمـا راياته مشهورةً يوم اقتحامِهْ
أيدٍ تشير الى العد وّ بِسلْمه أو بانهزامِهْ

(١٣٤)

وقال [٣]:

قد كنتُ كاتبَ جيش الأمير ومُجْرِى الأمور على رسمها
فما أنا تاجر سوق المحال وسوق المحال كفى باسمها

(١) المعاهد ٢ : ٢٢ واللأمة مهموزا الدرع وجمعها لأم مهموزا ولام مليئا
(٢) البساط ٢:٧٢ و ٧٣
(٣) من جزء يوجد بمكتبة اسكوريال فيه نخب أشعار عدة من الشعراء منهم ابن رشيق وهاك لفظه على ما فى مجموعة أماري ص ٦٨١ وأنشدنى أبو محمد (ابن حمود) لابي على الحسن بن رشيق القيروانى الابيات (منها) وه فما » صوابه ان شاء الله « فيها »

(١٣٥)

وقال [١] مصحّفا الدينار والدرهم :

صحفتُ دالين من ديـــنار يلوح ودِرْهَـم
فقال لى ذلكم « ذى نار» وذاقال «ذَرْهُمْ »

النون

(١٣٦)

قال [٢] :

لِمْ كَرِهَ النَّمامَ أهلُ الهَوَى أساء إخوانى وما أحسنوا
إن كان نَمّاماً فمكوسه من غير تكذيب لهم مَأمَنُ

(١٣٧)

وقال [٣] :

سأشكر للحمّام بَدْأً وعَوْدةً أيادىَ بيضاً ما لهنّ ثمين
جَلاكَ على عينَىَّ عُرْيانَ حاسراً فَرحْت بتطليق وأنت ثمين
وطَهَّرَ قلبى من هواكَ بباردٍ وسُخْنٍ فقَرَّ الجفن وهْو سَخين

---

(١) ١ : ٤٥ وانظر بيتى ابن شرف في المعنى فى قافية الراء من شعره
(٢) الغيث ٢ : ٢٦٤ ، حلبة الكميت ٢٥١
(٣) الشريشى ١ : ٥٤

(١٣٨)

وقال [١] :

اذا ما خَفَفْتُ لعهد الصبىَ أبتْ ذلك الخمسُ والأربعونا
وما ثَقُلت كِبرًا وَطَأْنى ولكنْ أجرُّ ورائى السِنِيْنا

(١٣٩)

وقال [٢] :

تأذّى بلحظى من أحب وقال لى أخاف من الجُلاّس أن يَفْطَنُوا بنا
وقال اذا كرّرت لحظَك دونهم إلىّ فما يخفَى دليلٌ مُرِيْبُنا
فقلت بُلينا بالرقيب فقال ما بُلينا ولكنّ الرقيبَ بُلِىْ بنا

(١٤٠)

وأنشد في الأنموذج [٣] لنفسه يمدح المعز سنة ٤١٠ هـ وهو ابن عشرين من قصيدة أولها :

ذمّت لعينك أعين الغزلان قمر أقرّ لحسنه القَمَران
ومشت ولا والله ماحِقْف النقا مما أرتك ولا قضيب البان
وثن الملاحة غير أن ديانتى تأبى علىّ عبادة الأوثان

(١) ابن خلكان ١ : ١٢٣ وترجمته فى أول العمدة ٣ والبساط ٧٦ و٧٧
(٢) الغيث ١ : ٢٣٨
(٣) معجم الادباء ٣ : ٧١ وفيه واضح بلسانه (؟) والبساط ٧٢ والحلل السندسية ـ وتأمل البيت الاول

ومنها :

يا ابن الأعزة من أكابر حِمْيَرٍ وسُلالةَ الأملاك من قحطان
من كل أبلجَ آبرٍ بلسانه يضع السيوفَ مواضعَ التيجان

(١٤١)

وقال [١] يرثي مجد القيروان الغابر ويقف على رسمها الدائر ـ وهي طويلة :

١ كم كان فيها من كرام سادةٍ [٢]
بيض الوجوهِ شوامخِ الايمان
٢ متعاونين على الديانة والتقى
لله في الاسرار والاعلان

(١) معالم الايمان وذيله ١ : ١٥ ـ ١٨ وجملة الابيات ٥٦ من جملة ١٢٢ والبساط ٤٦ و ٤٧ وجملتها ٢٧ وترتيبها ١ ـ ٥٥ مسلسلا ثم ٤٣ و ٤٥ ـ ٤٨ و ٥٠ و ٢٠ ـ ٣٠ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٥ و ٣٦ و ٥٦ والقصيدة تضاهي قصيدة الشريف الرندي وصاحبنا أقدم منه ، وأولها :

لكل شيء اذا ماتم نقصان فلا يغر بطيب العيش انسان

ثم ان شمس الدين الكوفي الواعظ عارض نونية صاحبنا بنونية مثلها يذكر فيها خراب بغداد واولها :

ان لم تقرح أدمعي أجفاني من بعد بعدكم فما أجفاني

انظرها في فوات الوفيات ١ : ٢٣٨ ـ وهذا مما يدل على جودة شعر صاحبنا وطيران صيته

(٢) كان في الاصل « وسادة »

٣ ومهذَّبٍ جَمّ الفضائل باذلٍ
لنواله ولِعِرْضه صَوّان
٤ وأئمةٍ جمعوا العلوم وهذّبوا
سُنن الحديث ومُشكل القرآن
٥ عُلماء ان ساءلتهم كشفوا العَمى
بفقاهةٍ وفصاحةٍ وبيان
٦ واذا الامور استَبْهمت واستَغْلقت
أبوابُها وتَنازعَ الخصمان
٧ حَلوا غوامضَ كلّ أمر مشكل
بدليل حقّ واضح البرهان
٨ هجروا المضاجع قانتين لربهم
طلبًا لخيرٍ معرَّس ومَعان(١)
٩ واذا دجا الليل البهيمُ رأيتهم
متبتّلين تبتّلَ الرهْبان
١٠ فى جنة الفردوس أكرم منزلٍ
بين الحِسان الحُوْر والغلمان
١١ تجروا بها الفردوس من أرباحهم
نعم التجارةُ طاعةُ الرحمن

(١) المنزل من « م ع ن »

١٢ المتّقين اللهَ حقَّ تُقاته
والعارفينَ مكايدَ الشيطان
١٣ ونرَى جبـابرة الملوك لديهم
خُضُعَ الرقاب نواكس الأذقان
١٤ لا يستطيعون الـكلامَ مهابةً
إلا إشارةَ أعين وبنـان
١٥ خافوا الآله فخافهم كلُّ الورى
حتى ضِراء الأسد فى الغيران
١٦ تُنسيكَ هيبتهم شماخةَ كلّ ذى
مُلكٍ وهيبـةَ كلّ ذى سلطان
١٧ أحلامُهم تَزِنُ الجبال وفضلهم
كالشمس لا تخفى بكلّ مكان
١٨ كانت تُعدّ القيروانُ بهم اذا
عُدَّ المنابر زَهْرةَ البـلدان
١٩ وزهت على مصر وحُقَّ لها كما
تزهو بهم [1] وغدت على بغدان

(١) كذا ؟ وبغدان لغة فى بغداد

٢٠ حَسُنت فلما إذ تكاملَ حسنها
وسما إليها كلُّ طَرْفٍ رانِ
٢١ وتجمّعت فيهـا الفضائل كلّها
وغدتْ محلّ الأمن والايمـان
٢٢ نظرت لها الأيام نظرةَ كاشحٍ
(كذا)
ترنو[1] بنظرة كاشح مِعْيان
٢٣ حتى اذا الأقدارُ حُمَّ وقوعُها
ودنا القضاء لمـدّةٍ وأوان
٢٤ أهدت لهـا فِتنا كليـل مُظلم
(كذا)
وأرادها كالماطح العَيْدَان
٢٥ بمصائبٍ من فادع وأشائب[2]
ممّنْ تجمّعَ من بني دُهْمان
٢٦ فتكوا بأمة أحمـد أتراهم
أمِنوا عقابَ الله في رمضان
٢٧ نقضوا العهودَ المبرَمات وأخفروا
ذِمَمَ الإله ولم يَفُوا بضمان

(١) وفى المعالم ترموا (كذا)
(٢) وفي الكتابين أشالب وهو تصحيف ـ وفادع كذا ؟ ـ

٢٨ فاستحسنوا غَدْرَ الجوارِ وآثروا
سَبيَ الحريم وكَشْفَةَ النسوان
٢٩ سأُموهم سوءَ العذابِ وأظهروا
متعسّفين كوامنَ الأضغان
٣٠ والمسلمون مقسَّمون تنالهم
أيدي العُصاة بذلّة وهَوان
٣١ ما بين مضطرّ وبين معذَّبٍ
ومقتَّل ظلماً وآخرَ عان
٣٢ يستصرخون فلا يُغاثُ صريخُهم
حتى اذا سئِموا من الإرنان[1]
٣٣ بادوا[2] نفوسهم فلما أنفذوا
ما جمّعوا من صامت وصُوان
٣٤ واستخلصوا من جوهرٍ وملابس
وطرائفٍ وذخائرٍ وأوانٍ
٣٥ خرجوا حُفاةً عائذين بربهم
من خوفهم ومصائبِ الألوان

(١) وفى البساط الازمان وهو لحن منه
(٢) كذا ؟

٣٦ هربوا بكلّ وليـدة وفطيمةٍ
وبكلّ أرملة وكلّ حَصان
٣٧ وبكلّ بَدْر كالمَهاة عزيزة (١)
تَسبي العقولَ بطرفها الفَتّان
٣٨ خَوْدٍ مبتلةِ الوِشاح كأنهـا
قمر يلوح على قضيب البـان
٣٩ والمسجدُ المعمور جامعُ عُقْبة
خَرِبُ المعاطن مُظْلِم الأركان
٤٠ قَفْرٌ فما تغشاه (٢) بعـدُ جماعةٌ
لصلاة خمس لا ولا الآذان
٤١ بيت به عبدَ الاله وبُطّلت (٣)
بعد الغُلوّ عبادةُ الأوثان
٤٢ بيت بوَحْي الله كان بناؤه
نعم البِنا والمبتنى والبـانى
٤٣ أعظِمْ بذلك مصيبةً ما تنجلي
حَسَراتها أو ينقضي المَلوان

---

(١) لعله غريرة (٢) كذا ؟ ـ (٣) لعل صوابه بدلت وفيه أيضا تجوز

٤٤ لو أن نهلاناً أصيب بعشرها
لندد كدكت منهـا ذُرا نهلان[1]
٤٥ حَزنت لها كُوَرُ العراق بأسْرها
وقُرَى الشآم ومصرَ والخرْسان[2]
٤٦ وتزعزعت لمصابهـا وتنكّدَت
أسفاً بلاد الهند والسندان[3]
٤٧ وعفا من الأقطار بعد خَلائها
ما بين أنْدَلُس إلى حُلْوان
٤٨ وأرى النجومَ طلعن غير زواهرٍ
في أفقهنّ وأظلَمَ القَمَران
٤٩ وأرى الجبالَ الشُمَّ أمست خُشَّعاً
لمُصابهـا وتزعزعَ الثقَلان
٥٠ والأرضُ من وَلَهٍ بها قد أصبحت
بعـد القَرار شـديدة المَيَلان
٥١ أنُرَى الليالى بعد ما صنعت بنا
تقضى لنـا بتواصُل وتَدانٍ

(١) كانت فى الموضعين بالناء المثناة . وهو جبل معروف
(٢) مخفف خراسان اقليم من أقاليم فارس كبير
(٣) جمع السند على ارادة الاطراف جمع الفارسية بالالف والنون

٥٢ وتُعيد أرض القيروان كعهدها
فيما مضى من سالف الأزمان
٥٣ من بعد ما سَلبت نَضائرَ حسنها ال
أيّامُ واختلفت بها مبتان (١)
٥٤ وغدت كأن لم تَغْنَ قطُّ ولم تكن
حَرَماً عزيز النصر غيرَ مُهان
٥٥ أمست وقد لعب الزمان بأهلها
وتقطّعت بهم عُرَا الأقران
٥٦ فتفرقوا أيدى سَبا وتَشتّتوا
بعد اجتماعهم على الاوطان

(١٤٢)

وقال (٢) والصحيح أن البيت لابن شرف :

غلف تَمنّوا فى البيوت أمانياً وجميع أعمار اللئام أماني

---

(١) كذا ولعله الملوان

(٢) الباط ٦٧ ـ وفى المعاهد ١ : ١٨٥ معزوا لابن شرف ، وكذا في الغيث ٢ : ١٠٠ ، ودِوان الصبابة ١٦٧ ـ وفى المعاهد بلفظ شرف الدين

(١٤٣)

وله من كتاب سرّ السرور [١] :

معتّقةٌ يعلو الحبابُ متونَها فتحسبه فيها نثير جُمان
رأت من جُبين راحةً لمديرها فطافت له من عسجد ببنان

(١٤٤)

وقال فى تعليل حمرة الخدّ [٢] :

همّتْ عِذاراه بتقبيله فاستلّ من عينيه سيفين
فذلك المحمرّ من خدّه دم جرى بين الفريقين

(١٤٥)

قال منصور بن إسمعيل التميمى الفقيه قال ابن رشيق [٣] :

لو قيل لى خذ أماناً من حادثات الزمان
لما أخذت أمانا إلاّ من الإخوان

(١) معجم الادباء ٣ : ٧٢ والبساط ٧١
(٢) الشريشى ٢ : ١٥٥ والبساط ٦٩ـ وفى المعاهد ٢ : ١٩ دماء ما بين
(٣) هذا لفظ الشريشي ١ : ٢٢٥ ـ وفى المعنى للبحترى :

أما العدو فيبدى ما عنده ويكاشف
لكن توق وحاذر من الصديق الملاطف

(١٤٦)

وقال [١] :

فارقتُ بالكُره من أهوى وفارقنى شتان لكننا فى الودّ سيّان
كانما قدطولا [٢] (؟) يوم فُرْقتنا شرقاً وغربا فأمسى وهو يومان

(١٤٧)

وقال [٣] فى ولىّ نعمته ابن أبى الرجال الكاتب :

إنى لأعجب كيف يحسن عنده شعر من الأشعار مع إحسانه
ما ذاك إلا أنه درّ النُهى يف (؟) التجار به على دهقانه

---

(١) البساط ٨٥ وسبقه الى المعنى ابن دراج القسطلى حيث يقول :
اذا غرب الحادى بهم شرقت بنا نوى يومها يومان والحين أحيان
هكذا قال صاحب البساط وتامل المعنيين فانك تجد بينهما بونا بعيدا فمعنى قول القسطلى ان كل يوم من أيام النوى يساوي يومين وكل حين منها أحيانا على ما هو متداول بين الشعراء في تطويل أيام الفراق فاين هذا من معنى قول صاحبنا . وقوله شتان كانه حال ولا يجيز النحويون مثله

(٢) كذا في البساط ولعل صوابه ان شاء الله تولى

(٣) الصفة ١ : ١٦٣ البساط ٧٣ وفى الموضعين « يف »
والمعنى من قول المتنبي :
ملك منشد القريض لديه واضع الثوب فى يدي بزاز

الواو

(١٤٨)

وقال [1] من باب التقسيم :

اذا أُقبلت أُقْعَتْ وان أُدبرت كبَتْ
وتَعْرِضُ طولا فى العِنان فتستوي
وكلفْتُ حاجاتى شبيهـة طائر
اذا انتشرت ظلّت لها الأرض تنطَوى

الهاء

(١٤٩)

قال [2]

شكوتُ بالحبّ الى ظالمى فقال لي مستهزئاً ما هو ؟
قلتُ غرام ثابت قال لي إقرأ عليه « قل هو الله »

---

(١) العمدة ٢ : ٢٠ ـ قال بعد أن أنشد قول الاسعر الجعفي في وصف فرسه في باب التقسيم واختاره أيضا قدامة وليس عندي بأفضل من قول امرىء القيس الا بشرف الصفات (ثم أنشد أبيات امرىء القيس ـ اذا أقبلت قلت دباءة ـ الثلثة) ولولم يكن الا تنسيق هذا الكلام بعضه على بعض وانقطاع ذلك بعضه من بعض . . . وقد صنعت على ضعف متني (منتي ؟) وتأخر وقتي (ثم أنشد بيتيه)

(٢) الشريشي ١ : ٤٦ والبساط ٦٨ ـ ومر له في الدال أبيات فى المدى

الياء

(١٥٠)

قال في العتاب بعد اليأس المستحكم [1] :

رجوتك للامر المهم وفى يدى بقايا أُمنّى النفس فيها الأمانيا
فساوفتَ بى الأيامَ حتى اذاانقضت أواخر ما عندى قطعتَ رجائيا
وكنتُ كأنى نازفُ البئرطالباً لاجمامها أو يرجعَ الماء صافيا
فلا هوَ أبقى ما أصابَ لنفسه ولا هي أعطته الذي كان راجيا

(١٥١)

وذكر [2] في الانموذج قال اجتمعت بأبي حديدة (؟) الشاعر يوماً وأنا سكران فسألنى عن حال المكان الذي كنت فيه فوصفته وأفضت بى صفته إلى ذكر غلام كان ساقياً فقلت في عُرض الكلام ولم أرد الوزن :

فشربتها من راحتيـ ـه كأنها من وَجْنَتَيْهْ
وكأنَّهـا فى فِعْلهـا نحكي الذي في نَاظِرَيهْ

---

(١) العمدة ٢ : ١٢٨ والبساط ٧٤ ـ ومر له نحو هذا المعنى في عينية
(٢) البدائع ١ : ١١٤ والبساط ٧١ ـ وأبو حديدة. وفي البدائع ١ : ١٢٠ أبو العباس بن حديدة ولعله الصواب

وقلت له أجز فقال :

(وشَمِمْتَ وردة خدّه نظراً ونرجسَ مُقْلَتَيْهْ)

فقلت له أحسنت في شمك بالنظر كما سمع أبو الطيب بالبصر حيث يقول :

كالخطّ يملأ مسمَعَيْ مَنْ أبصرا)

(١٥٢)

وقال [١]:

البحر صَعْب المرام مُرٌّ لاُجعلت حاجتي إليه
أليس ماءً ونحن طين فما عسى صبرُنا عليه

(١) المعاهد ٢ : ٢٥ ، البساط ٦١ ـ قال ابن حديس اجتمعت مع ابى الفضل الكاتب جعفر بن المفترح بسبتة فذكر لى بيتى ابن رشيق ثم قال لى أتقدر على اختصار هذا المعنى قلت نعم أقدر على ذلك وأنشدته :

لا أركب الماء خوفا على منه المعاطب
طين أنا وهو ماء والطين فى الماء ذائب

فاستحسن ذلك اذ كان على الحال واقام عنى أياما ثم اجتمعت به فانشدنى لنفسه فى المعنى :

ان ابن آدم طين والبحر ماء يذيبه
لولا الذى فيه يتلى ماجاز عندى ركوبه

يعنى قوله تعالى (وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها) فانشدته لى :

وأخضر لولا آية ماركبته ولله تصريف القضاء بما شاء
أقول حذارا من ركوبعبابه أيارب ان الطين قد ركب الماء

(١٥٣)

قال [١] الصلاح الصفديّ وقال ابن رشيق فيما أظنّ :

أخاف نجِنّيْه فأصفرّ إن بدا ويصفرّ خوفا أن أُنِمَّ عليه
وأكثر ظنّي أنّ مرآة خده توصّل ألوانَ الوجوه إليه

(١٥٤)

وقال [٢] في محبوبه الصائغ :

وظبيٍ من بنى الكتّاب يَسبي قلوب العاشقين بمقلتيه
رفعت إليه أستقضي رضاه وأسأله خلاصاً من يديه
فوقّع « قد رددت فؤاد هذا مسامحة فلا يُعْدَى عليه »

***

وأنشد ابن خلدون [٣] فى باب صناعة الشعر ووجه تعلمه كلمة الناشىء في وصف الشعر أولها

لعن الله صنعة الشعر ماذا من صنوف الجهال فيها القينا

الى آخرها وقال « أظنه ابن رشيق » وهذا وهم منه فان ابن رشيق نفسه

(١) الغيث ٢ : ٢٥٨ ـ يقول ان اصفراري انعكس في وجهه ليس الا ـ والمعنى مستور ومما قيل فيه :

ظبى ترى وجهك في وجهه وتشرب الخمرة من فيه
(٢) الشريشى ٢ : ٢٦٩، ديوان الصبابة ١٣٦ . والكتاب : المكتب
(٣) المقدمة (مصر سنة ١٣١١ هـ) ٣٧٢

جزاها الى الناشىء فى العمدة [1] فى باب أعراض الشعر وصنوفه ولقد زاد ضغثاً على إبالة صاحب المجانى على جارى عادته فى عدم التثبت إذ جعل الظن يقينا . ولا غرو فان ظن ابن خلدون يساوى يقينه على عكس قول أبى تمام :

ولذاك قيل من الظنون جلية ... صدق وفى بعض القلوب عيون

(١) ٣ : ٩١ ، ٩٣

شعر ابن شرف

من كتاب

النتف

من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف

بسم الله الرحمن الرحيم

شعر

أبي عبد الله محمد ابن أبي سعيد بن شَرَفَ الجذُامي
وشرف غير مُجرًى لاجتماع العلمية والتأنيث فيها وهي أمه
هكذا يستفاد من كلام لابن رشيق أورده صاحب معجم الادباء .
ولم أر من صَرّح بهذا .

(١)

قال مُنذِرا فى الشمس [1] :

وبلقيسيةٍ فى الملك ليست ... كمن أوهى سليمانَ قواها
يراها كل ذى بصر فيعشُو ... لبهجتها الى أن لايراها
اذا العُليا يبالغ نابسوها ... عَزَوها فى السموّ الى علاها
وَملك الأرض من بر وبحر ... فليس يرومه ملك سواها

(١) الغيث ٢ : ١٥٤

نُعوت كلهن غدت نعوتا لعَبّاد سوى نعتٍ عداها
وذلك أنهـا مهما أقامت بأرض أيبست منها ثراها
وعبّاد اذا ما حلّ أرضاً تفجّر يَبْسُ تربتها مياها

(٢)

وقال (١) :

اذا صَحِبَ الفتى جَدّ وسعد تحامته المكارهُ والخطوب
ووافاهُ الحبيب بغير وعد طفيليّا وقاد له الرقيب
وعدّ الناس ضَرْطتَه غِناء وقالوا إن فسا قد فاح طيب

(٣)

وقال (٢) :

ولقد نَعِمتُ بليلةٍ جمدَ الحيا بالأرض فيها والسماء تذوبُ
جمعَ العشائين المصلي وانزَوى فيها الرقيبُ كأنه مرقوب
والكأس كاسيةُ القميص كأنها لوناً وقَدْراً مِعْصَمٌ مخضوب
هي وردة في خدّه وبكأسها تحت القنانى عسجد مصبوب

(١) الغيث ٢ : ٧٥ والمعاهد ١ : ٥٥ ، م المقامة ، فوات الوفيات ٢ : ٢٠٥ وفيه سعي بدل سعد وهو خطأ
(٢) فوات الوفيات ٢ : ٢٠٥ ، م للمقامة

منى اليه ومن يديه الى يدي فالشمس تطلع بيننا وتغيب

(٤)

وقال [١] :

وقد وَخَطَتْ أرماحُهم مَفْرِقَ الدجى
فبان بأطراف الأسنة شائبا

(٥)

وقال [٢] :

عتاباً عسى إن الزمان له عُتْبى
وشكوًى فكم شكوى ألانت له القلبا
اذا لم يكن إلاّ الى الدمع راحةٌ
فلا زال دمع العين منهملاً سَكْبا

(٦)

وقال مُلغِزاً فى الإبرة [٣] :

ضئيلة الجسم لها فعل متين السبَبِ

---

(١) تأصيل الغريب ٢ : ٢٤١ ، م المقامة ، وثمرات الاوراق ١ : ٢٧٦ بهامش المستطرف

(٢) م المقامة ـ

(٣) الشريشى ٢ : ٢١٦ ـ

حافِرُها في رأسها وعَينها فى الذنَبِ

(٧)

وقال [١] :

وما بلوغ الأمانى فى مواعدها
إلاّ كاشعبَ يرجو وعد عُرْقوب
وقد تخالف مكتوب القضاء به
فكيف لى بقضاء غير مكتوب

(٨)

وقال [٢] : في القبارية ـ نوع من الخسّ البري يسمى الكركر أيضاً ـ :

ورأس قبّارية برأسه أثوابه تحميه والمخالب
في مثل خلق الخلق الاأنه قلب عدوّ كله مخالب

(٩)

وقال [٣] وينسب الى ابن رشيق :

(١) الشريشي ٢ : ٤٤ ، م المقامة ـ
(٢) شفاء العليل للخفاجى ٨١
(٣) كذا فى نفح الطيب مصر ٢ : ٢٠٩ ليدن ٢ : ٢٢٢ المعاهد ١ : ٢٢٠ الشريشي ٢ : ٤٥ ـ وفى البدائع ٢ : ١٧٦ معزوا الى ابن رشيق ـ وراجع حاشيتنا على شعره ـ

لك منزل كملت بشارته لنـا للّهو لكن تحت ذاك حديث
غني الذبابُ وظلّ يَزْمِرُ حوله فيه البعوض ويَرْقُصُ البرغوث

(١٠)

وقال [١] من خمريّة :

خليلَ النفس لا تخْلِ الزجاجا اذا بحر الدجى فى الجوّ ماجا
وجاهرْ فى المدامة من يرائى فما فوق البسيطة من يُداجى
أمطْعنكَ الكَرَى والليلُ ماجٍ ودعنا نَلْبسُ الظلماء ساجا
وهاتِ على اهتمام الروحِ راحاً يَعُدْ هَمُّ النفوسِ لها افتراجا
اذا مِزِجُها اتّقد احمراراً صَبَبنا المشترى فيها مزاجاً

(١١)

وقال [٢] ومرّ الخبر في الحاء من شعر ابن رشيق :

وبلقيسية زينت بشعر يسيرٍ مثلَ ما يهَبُ الشحيحُ
رقيقٍ فى خدَلجةٍ رَداحٍ خفيفٍ مثلَ جسم فيه روح
حكى زَغْبَ الخدود وكل خدٍّ به زَغْبٌ فمعشوق مليح
فان يك صَرْحُ بلقيسٍ زُجاجا فمن حَدَقَ العيون لها صُروح

---

(١) م المقامة ـ
(٢) البدائع ١ : ٢٢٨ ، البساط ٤٩ ، م المقامة

(١٢)

وله من قصيدة[١] :

كُسيتُ قناعَ الشيب قبل أوانه وجسمي عليه للشباب وِشاحُ
ويارُبَّ وجه فيــه للعين نزهةٌ أمانع هيني منه وهو مُباحُ
وأهجُرُه وهْو اقتراحي من الوَرى وقد تُهْجَرُ الأمواهُ وهي قِرَاحُ

(١٣)

وقال[٢] :

بكيتُ دماً والفاصرات سوافرٌ
فلاحت خدود كأنَّ مورَّد
وقد وقف الواشون في كل وَجنة
على محضر فيه المدامع تشهد

(١٤)

وقال ابن النعمة قال ابن شرف[٣] :

---

(١) معالم الإيمان ٣ : ٢٤٠ و ٢٤١ ـ
(٢) م المقامة ـ
(٣) نفح الطيب مصر ٢ : ٤٠٢ ولفظه وقال بعض أهل الجزيرة الخضراء (ثم أنشدها) وقال ابن النعمة انهما لابن شرف وقد ذكرناهما مع جوابهما في غير هذا الموضع اه أقول يعني ٢ : ٤٢٩ حيث نقل عن الحافظ ابن دحية في كتابه المطرب من أشعار المغرب أنشدتني أخت جدى الشريفة الفاضلة امة العزيز الحسنية لنفسها (ثم انشدها) اه قال المقري قلت هذا السؤال يحتاج

ألحاظكم نجرحنا فى الحشا ولحظنا بجرحكم فى الخدُودْ
جرْح بجُرْح فاجعلوا ذا بذا فما الذى أوجب جُرح الصدُودْ

(١٥)

وقال لما أشار الناس على المعزّ بتقليد ابن القاضي ابن هاشم بعد أبيه وكان عظم على الناس توليته من قصيدة أنشده على خلوة منه [1] :

الى جواب وقد رأيت لبلدينا القاضى أبي الفضل قاسم العقبانى التلمساني جوابه والغالب أنه من نظمه وهو قوله :

أوجبه مني ياسيدي جرح بخدليس فيه الجحود
وأنت فيما قلته مدع فاين ماقلت وأين الشهود

وقال ابن نباتة فى شرح الزيدونية ١ : ١١ (على هامش الغيث المنسجم سنة ١٣٠٥ هـ) ومما ينسب اليها (الى ولادة بنت المستكفى صاحبة الوزير ابن زيدون صاحب الرسالة) وهو عندى كثير على شعر امرأة (ثم أنشدها)

وفى الطالع السعيد للكمال الادفوى ص ٣١٥ نقلا عن العماد فى الخريدة أنه قال فى ترجمة محمد بن على بن الغمر المنعوت أنجب الدين الهاشمى أبي الغمر الاسنائى : ذكره لى بعض الكتبيين من أهل مصر وأنشدنى من شعره قوله ألحاظكم البيتين

(١) معالم الايمان ٣ : ٢٣٣ وفيه أعز وهو تصحيف . واراثة كذا هو وابدال مثل هذه الواو همزة قياس مطرد مثل اكاف واسادة الا انى لم أجده بالهمزة فيما بيدي من معاجم اللغة كالتاج والاساس والنهاية وغيرها ـ وانا ألخص الخبر عن المعالم قال في ترجمة أبي بكر احمد ابن أبى محمد بن أبى زيد وكان تولي القضاء بعد ابن هاشم سنة ٤٣٥ هـ ـ وكان ابن هاشم لما توفي خلف ولدا سمى أشياخه ليرث خطة أبيه وأرضوا السلطان أيضا الا أن الخبيرين بتعجرفه ومنهم صاحبنا كانوا يكرهون ذلك قال فجعلت شعرا امدح السلطان

لله من يوم أغرّ سعيد متميّز من عصره معدود

حتى بلغ الى قوله :

كان القضاء إراثةً فرددته شورى فناز بحقه المردود

يافضلها من سيرة عُمَريّة هى للعباد رضًى وللمعبود

(١٦)

وقال [1] ومرّ خبره :

هل لك في موز إذا ذقناه قلنا حبذا

وأغالطه فيما شاء من توليته فاستأذنته وأنشدته على خلوة ـ لله البيت ـ حتى بلغت الى «كان القضاء» البيتين . فاكب على يده وقبضها كالمطرق حتى أتممت الشعر ثم رفع رأسه وقال اصرف السعر وأعد به غدا ثم أنشده في آخر المجلس واياك أن تخبر أحدا . فلما كان الغد وتهيأ ابن ابن هاشم فى خلعة القضاء وحضر الناس دعا السلطان ابن ابى زيد هذا فقدمه للقضاء بفتة ثم قمت فانشدت الشعر قال فقوم يتعجبون من لفته ونسخ النية وآخرون من تضمين الشعر للمعنى فى وقته وسر الناس من توليته وابتهلوا ودعوا للسلطان ـ وأما أشياخ ابن ابن هاشم وأتباعه فما زالوا ينصبون له الحبائل من بعد اليوم حتى جمعهم السلطان فى جامع القيروان وغيرهم واجمع الاعيان على تعديل ابن ابي زيد الا ان الامر كان قد تفاقم بانكار العوام فقال السلطان له قد رأينا ان عزلك اروح لك فى الدار بن فاخرناك لالجرحة . وكان ذلك سنة ٤٣٦ هـ ـ واما السيرة العمرية فانه رضى الله عنه سئل أن ينص على احد بعينه حتى يولى مكانه الا انه اقتدى بالنبي صلعم فى عدم التصريح ولم يقتد في التصريح بابى بكر فانه كان نص على عمر رضى الله عنه

(١) البدائع ١ : ٢٢٧ ، البساط ٥٤ م المقامة ـ وتراجع الخبر في المذال من شعر ابن رشيق

فيـه شراب وغِذا يُريك كالماء القذى
لو مات من تلذّذا به لقيل ذا بِذا

(١٧)

وقال [١] يصف خلاء القيروان وتهتك أستارها :

ألا منزل فيـه أنيس مخالط ألا منزل فيه أنيس مُجاور
تُرى سيّآت القيروان تعاظمت فجلت عن الغفران والله غافر
تراها أصيبت بالكبائر وحدها ألم تك قدماً في البلاد الكبائر
ترحل عنها قاطنوها فلا ترى سوى سائر أو قاطن وهو سائر
تكشفت الاستار عنهم وربما أقيمت ستور [٢] دونهم وستائر
اذا جاذبت أستارها [٣] تبتغي لها لاقدامها سترا تبدت غدائر
تبدت على فرش الحصى ستارها [٤] دوارس أسمال عليها حقـائر
فيا ليت شعري القيروان مواطني أعائدة فيها الليالى القصـائر

(١) معالم الايمان ١ : ١٥ ، ايضا ٣ : ٢٤٠ الثاني والثالث والخامس فقط المعجب للمراكشي ليون ص ٢٦٠ الثاني والثالث فقط . وستأتي له ابيات رائية وأخرى لامية في المعنى وانظر ماقال ابن فضال الحلواني ١ : ١٤ ، وابو القاسم الفزاري ١ : ١٩ ، وابن عبد الغني الفهري ١ : ٢١ في المعالم

(٢) هذا لفظ المعالم في الجزء الثالث وفي الاول ستورا عنهم (؟)

(٣) وفي الاصل ابتغي وهو تصحيف

(٤) كذا والظاهر وستارها

ويارُوحَى بالقيروانَ وبُكرتى أراجعة روحانُنا والبواكرُ
كأن لم تكن أيّامنا فيكِ طَلْقَةً وأوْجهُ أيامِ السرور سوافر
كأن لم يكن كلٌّ ولا كان بعضه بهقد مَضى عَصْرٌ وتمضى العصائر

(١٨)

وقال [١] :

إحْذَرْ محاسنَ أوجهٍ فَقدتْ محا سِنَ أنفُسٍ ولو أنها أقمار
سُرُجٌ تلوح اذا نظرتَ فإنها نور يضيء وان مَسِسْتَ فنار

(١٩)

وقال [٢] يذكر جلاء أهل القيروان وابتذالهم بعد الصون :

بعد خطوب خُطبت مهجتى وكانَ وشكُ البيْنِ إمهارَها
ذا [٣] كبدٌ أفلاذها حولها وقسمت الغُرْبَةَ أعشارَها
أطفالها ماسمت بالفلا قطُّ فعادتِ الفلا دارها
ولا رأت أبصارُها شاطئاً ثم جَلَتْ باللجّ أبصارَها

---

(١) فوات الوفيات ٢ : ٢٠٥ ، م المقامة ـ ومعنى البيت الاول من قول ابى الطيب :

وما الحسن فى وجه الفتى شرفا له ولكنه فى فعله والخلائق

(٢) المعالم ١: ١٣ و١٤ م المقامة

(٣) كذا وهو مصحف فان كلا من مهجة وكبد مؤنث فلعل الصواب ذي ـ وقسمت ايضا مصحف ولعل صوابه قسم ـ اللهم الا أن يسكن الوسط ويقرأ وقسمت

وكانت الاستارُ آفاقها [١] فعادت الآفاقُ أستارَها
ولم تكن تعلو سريراً علا إلا إذا وافقَ مِقْدارها [٢]
ثم علت فوق عشور [٣] الخطا تُرْمى به فى الأرض أحجارها
ولم تكن تلحظها مُقْلةٌ لو كَحلتْ بالشمس أشفارَها
فأصبحت لا تتّقى لحظةً إلاّ بأن تجْمَعَ أطمارها

(٢٠)

وقال [٤]:

كأنما الاغصان لما علا فروعَها قطرُ الندى نثرا
ولاحت الشمس عليها ضحى زبرجد قد أثمر الدرّا

(٢١)

وقال [٥]:

يا ثاوياً فى معشر قد اصطلى بنارهم

---

(١) قد احسن فى هذا القلب ورمى هدف الاجادة
(٢) يريد كانت السرر اعدت على مقادير جسومها وكان لكل أحد سرير يختص به
(٣) كذا وصوابه عثور الخطا بالعين والثاء المثلثة ـ وبه الضمير يرجع على المثور ـ وترمى على زنة المجهول
(٤) شفاء الغليل ٢١
(٥) المعاهد ٢ : ٧٠ ، م المقامة . ويأتى له بيتان فى المعنى فى الضاد

إن تَبْكِ من شرارهم[1] على يَدَىْ شِرارهم
أو تُرْم من أحْجارهم وأنت فى أحجارهم
فما بقيت جارهم ففى هواهم جارهم
وأرضهم فى أرضهم ودارهم فى دارهم

(٢٢)

وقال[2] فى الدينار والدرهم :

ألارب شىء فيه من أحرف اسمه نواهٍ لنا عنه وزجر وانذار
فُتنا بدينار ورِمنا بدِرهَم وآخر ذا هَمٌّ وآخر ذا نار

(٢٣)

وقال [3] ملغزاً فى .... :

ما آكلٌ يعطى على اُكلةٍ إعطاء إقلال وإكثار
لُقْمتُه قيمتُها وحدَها من غير خُلف ألفُ دينار

(٢٤)

وقال [4] :

مالى أجاذِب ذى الدنيا مولياً فكل ثوب عليها قدَّمن دُبُر

---

(١) الشرار الاول بالفتح والآخر بالكسر
(٢) الشريشى ١ : ٤٥ ، م المقامة ـ
(٣) الشريشي ٢ : ٢١٦ ـ
(٤) الشريشي ٢ : ١٠٠ ـ ولبقى لعل صوابه يبقى

أنى الزمان على يأس بهلبنى الـــدُّنيا لبشرَى بمولودعلى الكبر

(٢٥)

وقال [١] يمدح المتوكل بن المظفر بن الأفطس :

ياملـكا أمست تجيبُ به نحسد قحطانَ عليها نزارْ
لولاه لم تشرف معدّ بهـا جلّ أبو ذَرٍّ فجلّت غِفارْ

(٢٦)

وقال فى السيف [٢] :

إن قلت ناراً أتندَى النارُ مُلهبَةً
أو قلتُ ماءً أيَرْمي المـاء بالشرَر

(٢٧)

قال [٣] فى العذار وذكر التعزيز بثالث :

قد كنتَ فى وَعْدِ العِذار فأنجزَا وقضى لحسنك بالـكمال فأوجزا
وافى لنصر الحسن إلا أنه ولّى الى فئة الهوَى متحيزا
عطفٌ تعلمَ منه قلبي عطفَهُ وَجدَ الفؤادُ به السبيلَ الى العزا

---

(١) تصحيح بيان العذارى للدوزى ٩٩ ولـه من بعض نسخ « الحلة السيراء » لابن الابار

(٢) م المقامة ـ والاولى نار وماء بالرفع ـ

(٣) الشريشى ٢ : ٢٦٥ ـ

لم يكفِ وجهك حسنه وبهاؤه حتى اكتسى ثوبَ الجمال مطرَّزا
سبحان من أعطاك حسناً ثانياً وبثالث من حسن فعلك عزَّزا

(٢٨)

وقال [١] فى مغنية وعودها ـ :

سقى اللهُ أرضاً أنبتت عودك الذى زكت منه أغصان وطابت مغارس
تغنَّى عليه الطيرُ والعود أخضرٌ وغنَّى عليه الغيدُ والعود يابس

(٢٩)

وقال [٢] ومر خبر البيتين فى الدال من شعر ابن رشيق ـ ويعزيان لابن فضالة (؟) المجاشعى :

إن ترمك الغربة فى معشر قد جُبل الطبع على بُغضهم
فدارهم مادمتَ فى دارهم وأرضهم مادمت فى أرضهم

(١) الشريشى ٢ : ١٢ ـ وفيه ذكت وهو تصحيف ـ وفى الحلبة ٢٠٠ و ٢٠١ وغنى عليه الناس ٢ م المقامة ٦ فوات الوفيات ٢ : ٢٠٥ ـ

(٢) الشريشى ١ : ٢٠٥ ، المعالم ٣ : ٢٤٠ ، البساط ٦١ ، م المقامة ٦ وفى المعاهد ٢ : ٧٠ معزوين لابن فضالة (؟) المجاشعى القيروانى وقيل ابن شرف ـ فاذا تمثل كل من القرينين بشعر سابق قائله: ابن رشيق بشعر ابن عمار وابن شرف بشعر بلديه ابن فضالة ـ ثم ان ابن شرف نظم خمسة أبيات فى المعنى والصنعة عينهما امتحاناً للسوس وقد مرت وهى :

ياثا ويا فى معشر قد اصطلى بنارهم ـ الى آخر الخمسة ـ

وابن فضالة كذا هو والصواب ابن فضال وترجمه ياقوت ٥ : ٢٨٩ ـ

(٣٠)

وقال [١] يتشكى الزمان وأشار الى أبيات لصريع الغوانى فى المعنى :

سل عن رضاى عن الزمان فإنه ... كرضى الفرزدق عن بنى يربوع
لله حالٌ قد تنقل عهدها ... كخلاف نقل الدهر حال صريع
دارت درارىُّ الخطوب قواصداً ... حتى نظرن إلىَّ من تربيع

(٣١)

وقال [٢] والنظر الابيات هل هي مع السابقة فى نسق ؟ :

سلك الورى آثار فضلك فانثنى ... متكلف عن مسلك (ال) مطبوع

---

(١) الشريشي ٢ : ١٠٠ ـ ويربوع رهط جرير بن عطية بن حذيفة وهو الخطفى بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع ـ وظاهر أن الفرزدق لا يسوي بين يربوع ودارم وقد اتفقوا على أن الفرزدق أشرف وأحق بالفخر ـ وصريع يعنى صريع الغوانى مسلم بن الوليد ونقل فى الفخرى أنه كان نديما للفضل بن سهل قبل الوزارة وكان أنشده قوله :

وقائل ليست له همة ... كلا ولكن ليس لى مال
لاجدة ينهض عزمي بها ... والناس سؤاله وبخال
فاصبر على الدهر الى دولة ... يرفع فيها حالك الحال

ثم انه قصده لما تولى الوزارة فسر به وقال هذه الدولة التى يرفع فيها حالك الحال وأمر له بثلاثين ألف درهم وولاه بريد جرجان فاستفاد من ثم مالا طائلا والتربيع مصطلح في الهيأة معروف ـ

(٢) المعاهد ١ : ١٥٢ وال فى البيت الأول لم يكن في الأصل ـ

أبناء جنسك فى الحلى لافى العلى وأقول قولا ليس بالمدفوع
أبدا ترى البيتين يختلفان فى المعنى ويتفقان فى التقطيع

(٣٢)

وقال [1] ومرّ الخبر فى الذال من شعر ابن رشيق :

ياحبذا الموز وإسعاده من قبل أن يمضغه الماضغ
لانَ إلى أن لامَجَسَّ له فالفم ملآنُ به فارغ
سِيّانِ قلنا ما كل طيّبٌ فيه وإلاّ مشربٌ سائغ

(٣٣)

وقال [2] ملغزا فى زُحَل :

وشيخٍ له غُرَّة فخْمة علت وهو فيها جميعَ الغُرَف
يمرّ ويرجع طُولَ الزمان فكم مَرَّ من مَرّة وانصرف
ويُفسِد كل مكان حواه على أنه غاية فى الشرف

(٣٤)

وقال [3] يهجو حماما وانظر خبر إجازة ابن رشيق وبيته

(١) البدائع ١ : ٢٢٧ ، البساط ٥٤ ، م المقامة ـ
(٢) الغيث ٢ : ١٦٥ ـ
(٣) الغيث ٢ : ٢٢٥ ، البدائع ١ : ١١٤ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٠٤ و ٢٠٥ وبعض رواياتهم يختلف عن بعض وقد كتبنا الصحيح منها وأضربنا عن غيره ـ وهذا قذع وخنا والعياذ بالله من حصائد الالسنة ـ

فى شعره :

كأنما حَمّامُنا فَقحةٌ النتن والظلمة والضيق
كأنني فى وسطه فَيْشةٌ ألوطها والعَرَقُ الريْق

(٣٥)

وقال (١) :

قالوا تصاهلت الحميـــــر فقلت من عدم السوابق
خَلتِ الدُسوتُ من الرِخا خ ففَرْزنتْ فيها البَياذقْ

(٣٦)

قال (٢) ملغزا فى المرآة :

مايقول الشيخ فى شىء تراه ويراكا
ثمّ لاتلقاه إلاّ حين لايلقى سواكا

(٣٧)

قال (٣):

لاتسأل الناسَ والأيام عن خبر هما يُبِثّانِك الأخبارَ تطفيلا
ولا تعاتب على نقص الطباع أخاً فإن بدر السما لم يُعْطَ تكميلا

(١) الغيث ٢ : ١٢٠ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٠٥ ـ
(٢) الشريشى ٢ : ٢١٦ ـ
(٣) الاولان من المعاهد ٢ : ٢٠٥ وفيه «تفيصلا» وهو تصحيف ، فوات الوفيات ـ والاربعة م المقامة ـ والرابع فقط فى الشريشي ١ : ٥٢ ،

لايؤيسنّك من أمر تَصَعَّبُه فالله قد يُعْقِب التصعيبَ تسهيلا
بع من جفاك ولا تبخَلْ بسِلْعته واطلب به بدلا إن رام تبديلا

(٣٨)

وقال[1] :

ومن يَطُلْ عمره يَفْقِدْ أحبّتَه حتى الجوارحَ والصبرَ الذي عِيلا

(٣٩)

وقال شرف الدين القيروانى (كذا في الغيث ١ : ٦٩ وهو خطأ ان شاء الله) :

وصيّر الارض داراً والورى رجلاً
حتى ترى مقبلاً في الناس مقبولا

(٤٠)

وقال[2] وهى قصيدة فريدة يمدح الكاتب ابن أبى الرجال :

(١) الغيث ٢ : ٢٢١ قال اخذه من قول الشاعر:
من عاش أخلفت الأيام جدته وخانه ثقتاه السمع والبصر
ـ وانظر هل البيت مع السابقة من كلمة ؟

(٢) ألف با لابن الشيخ ١ : ٤٩٨ الا أن فيه فى البيت ٩ يثنى بالتاء وهو تصحيف والصواب ما كتبنا وهو من الشنآن . وفى الشريشي ٢ : ١٣٧ من البيت ٥ الى الآخر وفيه فى البيت ٨ تميز الشمس فى : وفى تأهيل الغريب ٢ : ١٩٦ البيتان ٥ و ١٠ وكذا في المعاهد ١ : ٢٣٣ . وفى الفوات ٢ : ٢٠٥ الثلاثة ٥ و ٧ و ١٠ . وفي الغيث ٢ : ١٧٧ البيت ٤ . وفى حسن التوسل ٩١ البيت ١٠ . م المقامة من ٥ الى الآخر كالشريشى . قال ابن الشيخ ما ملخصه:

١ رَسْمُ الشَجِيِّ البكا في الرَسْم والطلل
والدمع حيْلَةُ أهلِ الفَقْدِ للحِيَلِ
٢ أفْنَى دموعى وجسمى طولُ هجركمُ
حتى جرتْ دمعتى طَلاًّ على طَلَلَ

تقدم قول النعمان أردت أن تذيله فمدحته مثل هذا قول الشاعر :

ان الذى تكرهون منى ذاك الذي يشتهيه قلبي

وكما قال ابن شرف وربما عابه البيت وهو من قصيدة من أحسن ما قال رحمه الله وفيها بيت عجيب وهو الذى أخبرتك عنه فى اول الكتاب أن القاضى أبا الفضل عياضا رحمه الله استشهد به فى بعض تآليفه فى ضرب من البلاغه ولعمر الله انه لغريب وهو « سل عنه » البيت ـ فانظر كيف بنى هذا البيت على ثلثه الفاظ وهى سل وانطق وانظر ثم أتى فى الجواب بثلثة ألفاظ تقابل كل لفظ مقابلتها على التوالى بلا تقديم ولا تأخير (يريد صنعة اللف والنشر المرتب) ويكفي ابن شرف من الشرف أن استشهد به القاضي أبو الفضل وتلك غاية الفضل ـ وقد رأيت أن اثبت لك هنا من القصيدة ما أحفظه فانها من غرر القصائد ، وحسنها للألباب صائد ـ وقال بعد انشاد البيت ٤ وهذا البيت أيضا غرة فى المعنى وذلك أن السبل داء (غشاوة رقيقة تبدو معها عروق حمر) ويكسب العين ملاحة وجمالا يقول فلا تغتر بحسن صبري فانه يؤدي آخراً الي الهلاك اه . قوله حاز العلمين مثل هذه التثنية مع اختلاف معنى المفردين قول الحريرى :

جاد بالعين حين أعمى هواه عينه فانثنى بلا عينين

وهما الذهب والجارحة. ولبعض المتأخرين :

فكيف أصبر عنها اليوم اذ جمعت طيب الهوائين ممدود ومقصور

وهذا كله من كلام المتأخرين ومن كلام العرب قول النابغة (الجعدي):

وقد أبقت صروف الدهر مني كما أبقت من السيف اليماني
يصمم وهو مأثور جراز اذا جمعت بقائمه اليدان

٣ أُبكِيْ فلا جَسَدى أبْقَى ولا جَلَدِى
ما لو أُصيبَ به جسمُ البِلَى لَبَلِى
٤ وحُسْنُ صبْرِى فلا يَغُرُّكَ عن ضَرَرِ
مثلُ المَلاحة في أجفان ذى السَّبَل

ومنها في غرض المديح :

٥ جاوِزْ عليًّا ولا تحْفِلْ بحادثة
إذا ادَّرعتَ فلا تَسألْ عن الأَمَل
٦ اسم حكاه المسَمَّى فى الفَعال فقد
حاز العَلِيَّين من قول ومن عمل
٧ فالسيّد الماجد الحُرُّ الكريم له
كالنعت والعطف والتوكيد والبدل
٨ زانَ العُلَى وسواه شانها ، وكذا
للشمس حالان فى الميزان والحمل

(صححنا البيت الثانى وكان مصحفا) فسره أبو عبيد البكرى وغيره بانه أراد الجارحة والايد الذي هو القوة فجمع (يريد ثنى) على الاحف (كالمعزين) اه ملخصا من الشريشي وأكثره كان محرفا فأصلحناه ـ وأما قول البكرى هذا فانه شاذ لا يقاس عليه ومع هذا لا حاجة اليه أيضا فان الضرب باليدين (الجارحتين) يدل على بطش الضارب وتمكنه من الضربة ـ أو يكون المعنى أنه أعسر يسر تارة يضرب باليمنى وأخرى باليسرى فالمعنى احدى اليدين ـ فالحق أن المتأخرين اخترعوا هذه التثنية ـ

٩ ورُبّما عابَه مايَفْخَرُوْنَ به
يُثنَا من الحَصْرِ ما يُهْوَى من الكَفَل
١٠ سَلْ عنه وانطِقْ به وانظُرْ اليه تجدْ
مِلْءَ المَسامعِ والأَفواهِ والمُقَل

وهذا الأخير بيت القصيدة وغرّة شادخة في وجهها وان كان كلّها غُرَراً ظاهرة ، ودُرراً باهرة ، بنورها زاهره :

(٤١)

وقال [١] يندُبُ القيروان ويتلهّف على عهده بها :

يالقيروان وددت أنى طائر فأراكِ رؤية باحث متأمّلِ
يالو شهدتك اذرأيتك في الكرى كيف ارتجاع صِباى بعد تكهل
واذا تجدَّدَ لى أخ ومُنادِمٌ جدَّدتُ ذكر أخ خليل أوّل
لاكثرة الاحسان تُنسى حسرتى هيهات تذهب علتى بتعلل
[لو كنت أعلم أن آخر عهدهم يوم الرحيل فعلت مالم أفعل]

(٤٢)

وقال فى خدمته الكريم أصحابه [٢] :

(١) معالم الايمان ٣ : ٢٤٠ ، ٢ م المقامة ـ وفي ١ : ١٥ من المعالم ثلثة وترتيبها ١ ، ٤ ، ٢
(٢) الغيث ٢ : ١٦٨

خادمنا خيرنا وأفضلنا يطرح أعباءنا ويحملها
فنحن يُسرى اليدين تخدمها يمناها الدهرَ وهي أفضلها

(٤٣)

وقال [١]:

قل لمن لا يرى المعاصر شيئاً ويرى للأوائل التقديما
إنَّ ذاك القديم كان جديدا وسيغدو هذا الجديد قديما

(٤٤)

وقال [٢] في المعنى عينه:

اغرِيَ الناسُ بامتداحِ القديم وبذم الحديث غير الذميم
ليس إلاَّ لأنهم حسَدوا الحـــيَّ ورقوا على العظام الرميم

(٤٥)

وقال [٣]:

انى وان عزَّنى نيل المنى لأرى حرص الفتى خلَقاً زيدت على العدم

---

(١) مقامة مسائل الانتقاد ص٢٥٢

(٢) مقامته ٢٥٣، الشريشي ١ : ١٢، ألف باء ١ : ٥٩ ـ ٦٠، وعزا صاحب تاج العروس البيتين الى ابن رشيق خطأ. قال ابن الشيخ ولى أيضا فى المعنى قطعة ابتدأت بها كتابى كتاب التكميل وآخرها:

ولكن حرمة المونى تراعى لهم والحى مهتضم طليح
فيعطى للقديم من السهام الـ ـمعلى والحديث له المنيح

(٣) الشريشي ٢ : ١٠٠، م المقامة ـ

تقلّدتنى الليالى وهى مُدْبِرة كأننى صارم فى كفّ منهزِم

(٤٦)

وقال [١] :

غيرى جَنَى وأنا المعاقَب فيكم فكأنّنى سَبَّابةُ المتندّمِ

(٤٧)

وقال :

ونجوم كأسانى طوالع بالمنى والسعد يستغنى عن التقويم

(٤٨)

وقال [٢]:

يقول لى العاذل فى لومه وقوله زور وبهتان
ماوجه من أجنيته قُبْلة قلت ولا قولك قرآن

(٤٩)

وقال [٣] :

---

(١) م المقامة ـ

(٢) تزيين الاسواق ٢٠٢ ، م المقامة ، الغيث من غير عزو لشاعر بعينه ٢ : ٢١١ ـ وفيها بأجمعها أحببته وهو تصحيف لا معنى له والعجب من صاحب م المقامة حيث نقله دون تفهم وعذره بين فان التفهم أمر لم يؤمر به ولا ورد به كتاب ولا سنة ومالى وترك غريزته التى جبل عليها وعادته التى مشى عليها ـ

(٣) تأهيل الغريب ٢ : ١٩٦ ، المعاهد ١ : ٢٤٧ ـ

لمختلفي الحاجات جمعٌ ببابه فهذا له فن وهذا له فن
فللخامل العُليا وللمعدِم الغنى وللمذنب العُتبى وللخائف الامن

(٥٠)

وقال (١) :

بحيث يهون المرء يكرم ضـده
وحيث هبوط الشمس يشرُفُ كيوان

(٥١)

وقال (٢) :

قل للعذول لو اطلعت على الذى عاينته لعذلك ما يعنيني
أتصدّنى أم للغرام تردّني وتلومنى فى الحب أم تغريني
دعنى فلستَ معاقباً بجنايتي إذ ليس دينك لى ولا لك ديني

(٥٢)

وقال (٣) يذكر عموم خطب الغدر وشيوعه :

ولقد يهوّن أن يخونك ذوهوى كون الخيانة من أخ وخـدين
لقّى أخو يعقوب يعقوبَ الاذى وهمـا جميعاً في ثياب جنين

---

(١) الغيث ٢ : ١٦٥ ـ

(٢) الغيث ٢ : ٢١٣ ، المعاهد ١ : ٢٢٧ ، ديوان الصبابة ١١٢ ، م المقامة ـ وفى كلها شىء من التحريف وما كتبنا هو الصحيح المنتقى ـ

(٣) الغيث ٢ : ٢٠٣ ـ

ومضى عليٌّ عن عقيل خاذلاً ورأى الأمين جناية المأمون
فعلى الوفاء سلام غير معاين شخصاً له إلا عيان ظنون

(٥٣)

وقال [١] في مليح اسمه عمر :

يا أعدل الناس إسما كم تجور على
فؤادِ مُضناك بالهجران والبين
أظنهم سرقوك القاف من قمر
فأبدلوها بعين خيفة العين

(٥٤)

وقال [٢] فى رجل عجز عن ..... عرسه ليلة البناء :

كم ذكَر في الورى وأُنثى أولى من اثنين باثنتين
إن الليالى أتت بلحن لجمعها بين سا كنين

---

(١) فوات الوفيات ٢ : ٢٠٥ ، م المقامة ـ

(٢) المعاهد ٢ : ٤٥ ـ وقوله أولى يعني لعجزه يجب أن تغلب الانثى على الذكر فى التثنية ـ وفيه بلفظ شريف الدين (؟) القيرواني ـ

(٥٥)

وقال [١] :

غلف تمنوا فى البيوت أمانيا وجميع أعمار اللئام أمانى

(٥٦)

وأحال صاحب الف باء (٢ : ١٢٣) لبيتين له ــ منهما : ان زارَ زائرٍ ــ على كتاب « التكميل » له

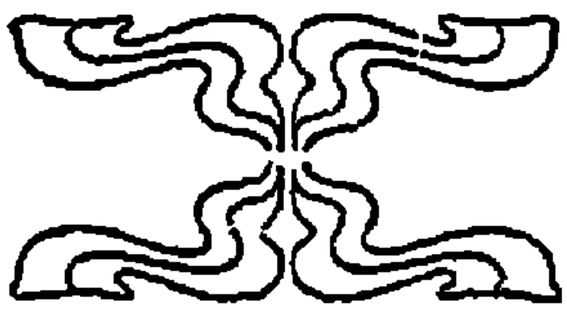

(١) كذا في الغيث ٢ : ١٠٠ ، وديوان الصبابة ١٦٧ ، والمعاهد ١ : ١٨٥ لفظ شرف الدين (؟) القيروانى (كما فى البيتين المارين انظر طرتهما) وفى البساط ٦٧ معزوا لابن رشيق

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق

فيـــه

شعر الحكيم الفيلسوف أبي الفضل جعفر بن محمد ابن أبي سعيد بن شَرَفَ الجذامىّ

(١)

قال من قصيدة :

سروا ما امتطوْا الا الظــلام ركائبا
ولا اتخذوا الا النجوم صواحبا

وهى ١٢ بيتا في القلائد ص٢٩٤

(٢)

وله من أخرى :

أرِحْ خطـاك فحلىٌّ النجم قد نُهبا
وقد قَضى الشوقُ من وصل الدجى أرَبا

وهى ٩ أبيات فى القلائد ص ٢٩٤ و ٢٩٥

(٣)

وقال وكان سار الى المتوكل في يوم ماطر :

صاحبنا الغيث الى الغيث لكنه غيث بلا غَيْث

وهي ٤ ابيات فى الفلائد ص ٢٩٨ ، ٢٩٩ مع خبرها

(٤)

وقال في بلد برْجة بهجةٍ وهي على واد نزِه يسمى العذراء :

حُطَّ الرحالَ ببرجهْ وارتدْ لنفسك بهْجَهْ

وهى ٤ أبيات فى نفح الطيب مصر ١ : ٧٣ ، أوربا ١ : ٩٥

(٥)

وقل في جواب أبيات كتبها اليه ابن اللبانة :

يا مُنجدي والدهر يبعث حربَهُ

شعثاءَ قد لبستْ رداءَ عجاجها

وهي ١٥ بيتا في الفلائد ص ٢٩٨ مع أبيات ابن اللبانة

(٦)

وله :

خيال زارنى عند الصباح

وثغر الشرق يبسم عن أقاح

وهى ٤٥ بيتا في الفلائد من ص ٢٩٥ الى ٢٩٧

(٧)

وقال :

قد وقف الشكر بي لديكم فلست أقوى على الوفاده
ونلت أقصى المراد منكم فصرت أخشى من الزياده

نفح الطيب مصر ٢ : ٢٤٢ ، أوربا ٢ : ٢٦٩

(٨)

وقال :

قامت تجر ذيول العصب والخبر
ضعيفة الخطو والميثاق والنظر

وهى طويلة منها في القلائد طبعة باريس ١٦ بيتا في ص ٢٩٢ ، وفى النفح مصر ٢ : ٢٤٢ أوروبا ٢٦٩ بيتان ١ ، والآخر مما ليس فى القلائد ، وفى الشريشى ٢ : ٢٢٨ خمسة وهى ١ ، ٢ ، ٥ ، ٧ ، ٨ من ترتيب القلائد ونقلها برمتها صاحب م المقامة زاعما أنها لمحمد ابن شرف على مايوهمه قول الشريشى « وقال ابن شرف » ، وفي الخزانة ص٢١٤ بيت النفح لم يبق البيت بلفظ « الفضل ابن شرف » وهو تصحيف أو وهم ـ وبيت « ادفلت بارا » فى ألف باء ٢ : ٣٩٢

(٩)

وقال فى بَرْجَةَ :

رياض تعشقها سُنْدُسٌ تَوَشَّتْ معاطفُها بالزَّهر

وهى ٣ أبيات في النفح مصر ١ : ٧٣ ، أوربا ١ : ٩٥

(١٠)

وقال :

اذا ماعدوّك يوما سما الى رتبة لم تُطِق نقضها
فقبِّلْ ولا تأنفن كفَّه اذا أنت لم تستطع عضَّها

نفح مصر ٢ : ٢٤٢ ، أوربا ٢ : ٢٦٩

(١١)

وقال :

رأى الحسن مافي خده من بدائع فأعجبه ماضم منه وحرّفا
وقال لقد ألفيت فيه نوادراً فقلت له لابل غريبا مصنفا

نفح الطيب مصر ٢ : ٢٤٢ ، أوربا ٢ : ٢٦٩ ـ

(١٢)

وقال يمدح المعتصم بن صُمادح لما وفد عليه بحضرة بَرْجَةَ والقصيدة طنانة

مطَلَ الليلُ بوعد الفلق وتشكّى النجم طول الارق

وهي ٤١ بيتا كلها غرر في نفح الطيب مصر ٢ : ٢٤١ ، أوربا ٢ : ٢٦٧

(١٣)

وله من قصيدة أخرى أولها :

ما الرسم من حاجة المهريّة الرُّسُم

ولامرام المطايا عند ذى إرَم

وهى ٢٩ بيتا فى العقائد ص ٢٩٢ — ٢٩٤ ، وفى الخزانة البيت السابع عشر منها فقط ص ٢١٤

(١٤)

وقال :

لعمرك ماحصلتُ على خطير من الدنيا ولاادركت شيّا

وهى ٧ أبيات فى النفح مصر ٢ : ١٥٨ ، أوربا ٢ : ١٥٣ ـ

(١٥)

وقال :

يامن حكى البيذق في شكاه أصبح يحكيك ونحكيه

أسفله أوسع إجزائه ورأسه أصغر مافيه

النفح مصر ٢ : ٢٣٠ اوروبا ٢ : ٢٥٢

(١٦)

ولأبى الفضل جعفر أرجوزة فى الزهد وذكر النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة رضى الله عنهم حدّثنى بها الشيخ أبو بكر ابن عتيق بن عيسى بن مؤمن . هذا لفظ أبى بكر بن أبى الخير الاشبيلي فى فهرسته طبع سرُقُسطة ص ٤٢٣

خاتمة

قال المقَّرِيُّ فى نفح الطيب (٢ : ٢٤٣ من طبعة مصر وص ٢٦٩ من طبعة ليدن) وذكر أبا الفضل جعفرا مالفظه :

« وله ابن فيلسوف شاعر مثله وهو أبوعبد الله محمد ابن [أبى] الفضل المذكور وهو القائل

وكريم أجارنى من زمان لم يكن من خطوبه لى بدُّ
منشد كلما أقول تناهى « مالمن يبتغى المكارمَ حَدّ »

فهرس

﴿ شعر ابن رشيق ﴾

« على القوافي »

صفحة	رقم	عدد الابيات	الموضوع	القافية
٤	١	١١	وصف زرافة	شق الصفات لكونها اثناء
٥	٢	٥	خمرية	فارغب بكأسك من سوي الاكفاء
٥	٣	٢	رثاء	سلمت بالرضى لحكم القضاء
٦	٤	١	هجوم اسطول الروم	فقد خضعت لعزتك الرقاب
٦	٥	٢	البغل	من العير في سوء الطباع قريب
٧	٦	٢	غزل	وفي مفرق الظلماء منه نسيب
٧	٧	٣	الخمر	مابي حب الغيد بل حبها
٧	٨	٢	غزل	فان يره مقامي مز مطلبه
٨	٩	٣	«	من العمر لم تترك لايامها ذنبا
٨	١٠	٣	حرفة الادب	أو أن يرى فيك الورى تهذيبا
٩	١١	٢	الحب	ولم كانت لنا طهراً وطيبا
٩	١٢	٤	وصف سوداء	يامسك في صبغة وطيب
١٠	١٣	٥	ذكرى الشباب	من الشباب ومن باللهو للشيب
١٠	١٤	٤	وصف زرافة	مذللة الظهر للراكب
١١	١٥	٢	الشيب	ألا تستغربي باق الغراب
١١	١٦	٣	القناعة	مالم ينل بالكد والتعب
١٣	١٧	٢	الشيب	فاين تمضي من الصواب
١٣	١٨	٣	الهلال	فتمنيت أنني من سحاب
١٣	١٩	١	غزل	ألست ترى في وجهه أثر الترب
١٣	٢٠	٥	خفقان القلب للمحبوب	والفجر يرمق من خلال ثيابه
١٣	٢١	٢	النفور عن البحر	والقلب فيه نفور من مراكبه
١٤	٢٢	٣	التأسي	على المرء ساكن أوصابه

صفحة	رقم	عدد الابيات	الموضوع	القافية
١٥	٢٣	٤	الاعراض عن الجاهل	نفثة الصل الصموت
١٥	٢٤	٥	ابليس	فلا برأ الشيخ من علته
١٦	٢٥	٢	مجلس كثير الهوام	فيه البعوض ويرتص البرغوث
١٧	٢٦	٤	وصوله الى المهدية	لما نزلت به وبد زجوج
١٧	٢٧	٣	النسيب	من حر شوق أذاب القلب لاعجه
١٨	٢٨	٤	ركوب البحر المضطرب	متوقع بتلاطم الامواج
١٩	٢٩	١٠	الشعر	ليس به من حرج
٢٠	٣٠	٢	الباذنجان	فاجعله غير مبذنج
٢٠	٣١	١	الليل	نجوم العوالي في سماء عجاج
٢١	٣٢	٢	الثريا	على جوانبها نهفو المصابيح
٢٢	٣٣	٢	زغب المرأة	يزيد خدود الغيد تزغيبها ملحا
٢٢	٣٤	٢	ليلة الوداع	ليس للعين راحة في الصباح
٢٢	٣٥	٢	صباح اللذات	نجائب اللهو ذوات المراح
٢٣	٣٦	١	فضل المتأخر	كجملة شيء شرح
٢٤	٣٧	١	خلف السوء	كواحد الآس لا يزكو له عدد
٢٤	٣٨	٤	أدب المشاورة	فيلوون مني أعينا وخدودا
٢٤	٣٩	١		ولم يقل سمع الله لمن حمده
٢٥	٤٠	٢	الالقاب الكاذبة	سماع معتضد فيها ومعتمد
٢٥	٤١	٢	النارنج	وقد نشرت أغصانها للتأود
٢٦	٤٢	٣	غزل	مورد الوجنة والخد
٢٦	٤٣	٣	في مغنّ	حي نجدا ومن بأكناف نجد
٢٧	٤٤	٥	في اسرافه	كل شيء غير جودي
٢٧	٤٥	٢	الانتصاف بالبيان	بحد لسان كالحسام المهند
٢٨	٤٦	٢	التفاحة والمحبوب	حماها من الغصن الذي مثل قده
٢٨	٤٧	١	ستة أمثال	وأغض تسد وارفق تنل واسخ تحمد
٢٨	٤٨	٢	البنفسج	حر يرى فيه ولا فرط برد
٢٩	٤٩	٢	شقائق النعمان	على أطرافها لطخ السواد

الصفحة	رقم	عدد الابيات	الموضوع	القافية
٣٠	٥٠	٣	الوز	يعيده المتعيذ
٣٠	٥١	٢	البعوض	وبك استعنت على الضعيف الموذى
٣٠	٥٢	٧	غزل	ولا غصانك بدر
٣١	٥٣	٣	الذكرى في المرض	والجرح منغمس به المسبار
٣١	٥٤	٣	تعريض بكاتب	من الناس يعروك تعييره
٣٢	٥٥	٣	التنقر والرحلة	وردت طروقا أو وردت مهجرا
٣٢	٥٦	٢	خال تحت لحي	بين الجيد والخد رقبة وحذارا
٣٣	٥٧	٣	الصبح	فاختلطت فيه فصارت فجرا
٣٣	٥٨	٢	الثريا والمشترى	والمشترى في العران كره
٣٤	٥٩	٢	اللئيم	الا اذا مس باضرار
٣٥	٦٠	٤	المطر والبرق	أم النار في أحشائها وهى لاتدرى
٣٥	٦١	٤	الحمام	وحالاه لاصحاب السعير
٣٦	٦٢	٤	وصف بغل	فاه ابن الحمار
٣٦	٦٣	٢	الجهاد	والقتل خير من الاسار
٣٧	٦٤	٤	الهجاء	عرس زيد بن حمير
٣٧	٦٥	٢	الاعتذار	دعابة بت على نارها
٣٧	٦٦	٢	المراسلة	لاجلال قدرك دون البشر
٣٨	٦٧	٣	وصف بغلة	تصعد في الجو ثم انحدر
٣٨	٦٨	٢	الهجاء	وليلى بجهله بلقيسا
٣٩	٦٩	٢	وصف اترجة	تلقى النفوس بحظ غير منحوس
٣٩	٧٠	٢	دخول الحمام للبكاء	لاجل نعيم ، قد رضيت ببوسى
٤٠	٧١	١	غزل	شقيق وعينيه بقية نرجس
٤٠	٧٢	٢	مدح صقلية	فيه سواها من البلدان والتمس
٤١	٧٣	٣	غزل	كانها في الحسن ورد الرياض
٤١	٧٤	٢	اجتناب المعالي	وليس من العجز لا أنشط
٤٢	٧٥	٢	طول الليل	من كل ناحية وسط
٤٢	٧٦	١١	معاتبة القاضي جعفر	لديك ولا أنني عليك تصنعا

صفحة	رقم	عدد الابيات	الموضوع	القافية
٤٣	٧٧	٢	هجاء	لو فرك البرغوث ما أوجعا
٤٤	٧٨	٢	خيانة الاصدقاء	وكيف يفارق المرء الطباعا
٤٤	٧٩	٣	رثاء	ليكثرن من الباكين أشياعي
٤٤	٨٠	١	الحصر والكفل	وأمسك الخصر لئلا يضيع
٤٥	٨١	٢	المغتاب	وليس لجارى ريقه بمسيغ
٤٥	٨٢	٤	الموز	من قبل مضع الماضغ
٤٦	٨٣	٩	اعتذار من غيبة بأمواجه حيش الى البر زاحف	
٤٧	٨٤	٥	النقد	حتى يرى شعره وتأليفه
٤٨	٨٥	٣	الحول والعور والعمى	لانهم يبصرون الناس أنصافا
٤٨	٨٦	١	الهجو	مايوجع الناس من هجر اذا قذفا
٤٩	٨٧	٢	الهجر	صلة أو قطيعة فى دفاف
٤٩	٨٨	٢	الصبر على المصائب	الا كمن يقرع الجلمود بالخزف
٤٩	٨٩	١	تشبيه أربعة باربعة	كليل وبدر وغصن وحقف
٤٩	٩٠	٢	البهار	لو تركته عيافة العائف
٥٠	٩١	٣	ضيق منزل	الدنن والظلمة والضيق
٥١	٩٢	١	الكأس	شفة لم تذق وثغرا وريقا
٥١	٩٣	٢	الثناء على المرء	وعندك مقت وعندى مقه
٥١	٩٤	٦	رثاء المعافري	ذهب الحمام بانفس الاخلاق
٥٢	٩٥	٢	لؤلؤ المطر في المرج	شكلين من حبب وصفو رحيق
٥٣		٢	الرمان	وقد حجب الاغصان شمس المشارق
٥٤	٩٦	٥	غزل	به القلوب من الفرق
٥٤	٩٧	٢	الصديق والعدو	كاعتبارك من تصادق
٥٤	٩٨	٢	استجداء	فابعث الي بشقه
٥٥	٩٩	٧	رثاء المعز	أو كاد يشهد من أركانه الفلك
٥٦	١٠٠	٢	المطر في العيد	وكنت اعهد منه البشر والضحكا
٥٦	١٠١	٢	الخمر	في باطل جاد بالذى ملكه
٥٧	١٠٢	٣	نسيب	الى هوى أيسره القتل

الصفحة	رقم	عدد الابيات	الموضوع	القافية
٥٧	١٠٣	٣	العتاب	الا خلافا مثل ماتفعل
٥٨	١٠٤	٣	قوس البندق	الا واقواسنا الطير الابابيل
٥٨	١٠٥	٣	نزل	هو الناس والباقون بعد فضول
٥٨	١٠٦	٢		ان كان ماقالوا كما قالوا
٥٩	١٠٧	٢	السفر	ان كنت حقا تشتكي الا فلالا
٥٩	١٠٨	١	الثريا	أو نرجس في يد الندمان قد ذبلا
٥٩	١٠٩	٣	ا ليس	لكل مالا يطاق محتملا
٦٠	١١٠	٣	الصحبة	وعد عن كل ساقط سفله
٦٠	١١١	٤	الاستبطاء	لو لم تؤخر لم تكن كامله
٦٠	١١٢	٣	طول الليل	القت على الآفاق كلكلها
٦١	١١٣	٥	المدح	من مهجة القيل أو من ثمرة العطل
٦٢	١١٤	٤	الاستغفار	وحي بالامم الماضين والرسل
٦٢	١١٥	٦	الصحة على دخل	لايصحبوه فخلوا كل تدخيل
٦٣	١١٦	٣	العلة	فخال تحت السرج أم دوال
٦٣	١١٧	٢	غزل	أو زرته في موضع خال
٦٤	١١٨	٢	العتب	فيه خلاف لخلاف الجميل
٦٤	١١٩	٦	يعاقب الحجل	الا يعاقب الحجل
٦٤	١٢٠	٣	التعاجه	من كف ظبي أكحل
٦٥	١٢١	٤	سقوط ثنية	لسقوطها وحرى عليه عظيم
٦٥	١٢٢	١	أربعة أمثال	والحرص مخيبة والرزق مقسوم
٦٦	١٢٣	٦	العذار	يكاد يستطر الجهاما
٦٧	١٢٤	١	الثريا والبدر	باسطا كفه ليقبض جاما
٦٧	١٢٥	٢	المدح	من الخبر المأثور منذ قديم
٦٨	١٢٦	٣	الصداقة	وقل على مسامعه كلامي
٦٨	١٢٧	٢	النسيب	فلت لها قول المشوق المتيم
٦٨	١٢٨	٦	خاتمة العدة	وحري لساني فيه أو قلمي

الصفحة	رقم	عدد الابيات	الموضوع	القافية
٦٩	١٢٩	٢	السيب	فجرت ثمايا أدمعي كالعندم
٦٩	١٣٠	٢	فصل المتاخر	حصلت فى اضيق من خاتم
٧٠	١٣١	٢	خطر العلو	انى أشم عليك رائحة الدم
٧٠	١٣٢	١	العذار	من أجلها يستغيث الناس باللام
٧٠	١٣٣	٢	رايات المعرّ	مشهورة يوم اقتحامه
٧٠	١٣٤	٢	يذكر نفسه	ومجرى الامور على رسمها
٧١	١٣٥	٢	التصحيف	دينار يلوح ودرهم
٧١	١٣٦	٢	معكوس تمام	اساء اخواني وما احسنوا
٧١	١٣٧	٣	الحمام	ايادى بيضا مالهن ثمين
٧٢	١٣٨	٢	المشيب	ا ت ذلك الحمس والاربعونا
٧٢	١٣٩	٣	الرقيب	احاف من الجلاس ان يفطنوا بنا
٨٢	١٤٠	٥	مدح المعز	قمر اقر لحسنه القمران
٧٣	١٤١	٥٦	رثاء القيروان	بعض الوحوه شوامخ الايمان
٨٠	١٤٢	١	المحو	وجميع أعمار اللئام اماني
٨١	١٤٣	٢	الخمر	فتحسبه فيها شير جمان
٨١	١٤٤	٢	حمرة الخد	فاسئل من عينيه سيفين
٨١	١٤٥	٢	الاخوان	من حادثات الزمان
٨٢	١٤٦	٢	يوم الفراق	شتان لكننا فى الود سيان
٨٢	١٤٧	٢	المدح	شعر من الاشعار مع احسانه
٨٣	١٤٨	٢	وصف الفرس	وتعرض طولا في العنان فتستوي
٨٣	١٤٩	٢	غزل	فقال لي مستهزئا ما هو
٨٤	١٥٠	٤	العتاب بعد اليأس	بقايا أمني النفس فيها الامانيا
٨٤	١٥١	٢	الخمر	كانها من وجنتيه
٨٥	١٥٢	٢	ركوب البحر	لا جعلت حاجتي اليه
٨٦	١٥٣	٢	صغرة الحبيبين	ويصفر خوفا ان أنم عليه
٨٦	١٥٤	٣	غزل	قلوب العاشقين بمقلتيه

﴿ فهرس ﴾

﴿ شعر أبي عبد الله محمد ابن شرف ﴾

الصفحة	رقم	عدد الابيات	الموضوع	القافية
٩٠	١	٧	لغز في الشمس	كمن أوهى سليمان قواها
٩١	٢	٣	السعد	تحامه المكاره والخطوب
٩١	٣	٥	الخمرة في البرد	بالارض فيها والسماء تدوب
٩١	٤	١	الليل	فبان باطراف الاسنة شائبا
٩١	٥	٢	العتاب والشكوى	وشكوى فكم شكوى ألاتت له العلبا
٩١	٦	٢	لغز في الارة	فعل متين السبب
٩٢	٧	٢	الاماني	الا كاشب يرجو وعد عرقوب
٩١	٨	٢	الخس البري	أثوابه تحميه والمخالب
٩١	٩	٢	منزل كثير البعوض للهو لكن تحت ذاك حديث	
٩١	١٠	٥	خمرية	اذا بحر الدحى في الجو ماجا
٩١	١١	٤	زغب القطاه	يسير مثل مايهب الشحيح
٩١	١٢	٣	الشيب	وحسبي عليه للشباب وشاح
٩١	١٣	٢	شهادة الدموع	فلاحت خدود كالبن مورد
٩١	١٤	٢	جرح اللحظ	ولحظنا يجرحكم في الخدود
٩١	١٥	٣	الارث والكفاءة	متميز من حصره معدود
٩١	١٦	٣	للورز	ذقناه قلنا حبذا
٩١	١٧	١١	انحطاط القيروان	ألا منزل فيه أنيس مجاور
٩١	١٨	٢	المحاسن الظاهرة	انفس ولو انها اقذار
٩	١٩	٩	رثاء القيروان	وكان وشك البين امهارها
١٠	٢٠	٢	الندى	فروعها فطر الندا نثرا
١٠	٢١	٥	حيران السوء	قد اصطلى نارهم
١٠	٢٢	٢	الدينار والدرهم	نواه لما حمه وزجر وانذار
١٠	٢٣	٢	لغز	اعطاء اقلال واكثار

صفحة	رقم	عدد الابيات	الموضوع	القافية
١٠١	٢٤	٢	ادبار الدنيا	فكل ثوب عليها قد من دبر
١٠٢	٢٥	٢	مدح	تحسد قحطان عليها نزار
١٠٢	٢٦	١	السيف	أو قلت ماء أيرمى الماء بالشرر
١٠٢	٢٧	٥	العذار	وقضى لحسنك بالكمال فاوجزا
١٠٣	٢٨	٢	مغنية وعودها	زكت منه أغصان وطابت مغارس
١٠٣	٢٩	٢	جيران السوء	لقد جبل الطبع على بغضهم
١٠٤	٣٠	٣	شكوى الزمان	كرضى الفرزدق عن بني يربوع
١٠٤	٣١	٣	شكوى الناس	متكلف عن مسلك (ا) مطبوع
١٠٥	٣٢	٣	الموز	من قبل أن يمضغه الماضغ
١٠٥	٣٣	٣	زحل	علت وهو فيها جميع الغرف
١٠٦	٣٤	٢	حمام ضيق	الا ثن والظلمة والضيق
١٠٦	٣٥	٢	تطاول الصغار	فقلت من عدم السوابق
١٠٦	٣٦	٢	المرآة	شيء تراه ويرانا
١٠٦	٣٧	٤	الناس والايام	هما يبنا نك الاخبار تطفيلا
١٠٧	٣٨	١	طول العمر	حتى الجوارح والصبر الذي عيلا
١٠٧	٣٩	١	الارض والورى	حتى ترى مقبلا فى الناس مقبولا
١٠٨	٤٠	١٠	مدح ابى أبى الرجال والدمع حيلة أهل الفقد للحيل	
١١٠	٤١	٥	رثاء الغيران	فاراك رؤية باحث متأمل
١١١	٤٢	٢	خدمة الاصحاب	يطرح أعباءنا ويحملها
١١١	٤٣	٢	فضل المتأخر	ويرى للأوائل التقديما
١١١	٤٤	٢	»	ويذم الحديث غير القديم
١١١	٤٥	٢	الحرص	حرص الفتى خلة زيدت على العدم
١١٢	٤٦	١	عذاب البرىء	فكأنني سابة المتندم
١١٢	٤٧	١	نجوم الكشوس	والسعد يستغنى عن التقويم
١١٢	٤٨	٢	قول العاذل	وقوله زور وبهتان
١١٣	٤٩	٢	الرجل العظيم	فهذا له فن وهذا له فن
١١٣	٥٠	١	التداول	وحديث هبوط الشمس يشرف كيوان

صفحة	رقم	عدد الابيات	الموضوع	القافية
١١٣	٥١	٣	العدول	عاينته لداك ما يبني
١١٣	٥٢	٤	العذر	كون الحياة من أخ وخدين
١١٤	٥٣	٢	مليح اسمه عمر	فؤاد مصاك بالهجران والبين
١١٤	٥٤	٢	العنين	أولى من اثنين باثنين
١١٥	٥٥	١	أماني اللئام	وجميع أعمار اللئام أماني
١١٥	٥٦		الزيارة	ان زار زار

﴿ فهرس شعر ابنه جعفر ابن شرف ﴾

١١٦	١	١٢	السرى	ولا اتخذوا الا النجوم صواحبا
١١٦	٢	٩	انقضاء الليل	وقد قضى الشوق من وصل الدجى اربا
١١٧	٣	٤	العيث والكرم	اسكبه غيث بلا غيث
١١٧	٤	٤	مدينة برجة	وارتد لنفسك سوجه
١١٧	٥	١٥	الدثر	شعثاء قد لبست رداء عجاجها
١١٧	٦	٤٥	نسيب	وثغر الشرق يبسم عن أقاح
١١٨	٧	٢٠	الشكر	ماست أقوى على الوفاء
١١٨	٨	١٧	نسيب	صيغ من الخلق والميثاق والنظر
١١٨	٩	٣	مدينة برجة	توشت معاطفها بالزهر
١١٩	١٠	٢	مجاملة العدو	الى رتبة لم تطق نقضها
١١٩	١١	٢	عزل	فاعجبه ماضم منه وحرفا
١١٩	١٢	٤١	مدح	وتشكى النجم طول الارق
١٢٠	١٣	٢٩	«	ولا مرام المطايا صد ذى ارم
١٢٠	١٤	٧	الحياة بعد الموت	من الدنيا ولا أدركت شيبا
١٢٠	١٥	٢	هجو	أصبح يحكيك ويحكيه
١٢٠	١٦		المديح النبوي	أربوزة

﴿ من شعر حفيده محمد بن شرف ﴾

١٢١		٢	مديح [illegible]	لم يكن من خطوبه لي بد

ابن رشيق وكتابه

المعزّ بن باديس ـ عُمران القَيْرَوان ـ حياةُ ابن رَشيق

وترجمة ابن شَرف القيرواني ، وابنه جعفر

صُنعُ

أبي البركات عبد العزيز الهَيْمي السَّلَفي الرّاجَكوتي

الاستاذ بالكلية الشرقية في لاهور (عاصمة بنجاب بالهند)

وهي محاضرة ألقاها باللغة الاوردية في جمعية الشرقيين بلاهور

ونقلها بقلمه الى اللغة العربية لتكون كمقدمة لكتابه

« النذف ، من شعر ابن رشيق وابن شرف »

في نحو ١٠٠ صفحة

ثمنه ٤ قروش